أرني التعاسة

أرني
شعر
د.لبنى عبد الوهاب
الطبعة الأولى : ٢٠١٤

دار الحلم للنشر والتوزيع
٤ شارع الأشراف - من شارع مؤسسة الزكاة - المرج - القاهرة
موبايل : ٠١١٤١٨٢٤٥٦٢
dar_el7elm@hotmail.com
المدير العام : د.إسلام فتحى

تصميم الغلاف : محمد عبد السلام (ريديش ديزاين)
إخراج داخلي : الحلم للدعاية والإعلان

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٩٤٧٠
رقم الترقيم الدولي : 978-977-6412-69-9

إن دار الحلم للنشر والتوزيع، غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف، ولا تعبر بالضرورة عن آراء الدار .

د. لبنى عبد الوهاب

أرني التعاسة

شعر

الفهرس

٩ الآن أسألك الرحيل
١٥ قتل بريئ
١٩ كفي على فمي
٢٣ يسألوني ويسألونك
٢٧ وفيكَ المشتكى
٣١ ولكن شبّه لي
٣٥ أمنيتي
٣٩ هذى أنا
٤٣ عمرٌ ثان
٤٧ لكني أحببت القمر
٥١ زيارة
٥٥ أحبني
٥٩ علام أحبك
٦٣ لم يبق شيء بيننا
٦٧ رحلت
٧١ عتاب
٧٥ شوق وفراق
٧٩ أنا وهي
٨٥ فارق حياتي
٨٩ شمس أنا
٩٣ دعنى
٩٧ لا تقترب
١٠١ بقايا رماد
١٠٥ أرني التعاسة
١٠٩ حلا
١١٣ عمر لا ينسى
١١٧ الآن أسألك الرحيل
١٢١ ست الشتاء
١٢٥ يوم موتي
١٢٩ أذهبت عمري
١٣٣ القمر
١٣٧ تغيرنا
١٤١ ملحمة
١٤٧ لقاء
١٥١ ربي إليك المشتكى
١٥٥ أعددت أوراقي
١٥٩ أنا من أكون
١٦٣ بكاء القصيدة
١٦٧ يا رب
١٧١ اخرج مني
١٧٧ ذكرى
١٨١ بعد الحبيب

إهداء

إلى من أُدينُ لهما بوجودى وحياتى وجميع ما وصلت إليه..إلى من ضحيا بسعادتهما وراحتهما فى سبيل إسعادى..إلى من أحبانى أكثر مما يجب أن يكون الحب..إلى أمى وأبى..شكرًا لأنكما والدىّ.

إلى إخوتى :

هدى:صاحبة أطيب قلب وأطول لسان وأصفى نيّة..رغم اتفاقنا على تقريبا لا شىء إلا أننى لا أتخيل حياتى بدونك.

عمر:أخي وصديقي وحبيبي، مصدر إزعاجى فى المنزل وأول من قرأ لى من العائلة وشجعنى.

إلى إخوتى الذين لم تنجبهم أمى :

د/كيرلس أيوب : أخى الثانى ومستودع ثقتى وأسرارى،أول من ألجأُ إليه فى مشاكلى وأكثر من ينصحنى ولا أستمعُ لنصائحه!..أكثر الناس تقديرا وتشجيعا لى وأشدهم إيمانا بى..حقا لا أجد من كلمات الشكرِ والثناء ما يردُ لكَ جزءا من الجميل..

د/فرح طارق : توأم روحى وأكثر الناس فهما واحتواءا لى..لستُ أدرى ماذا كنتُ سأفعل لو لم تكونى فى حياتى..شكرا.

د/لطيفة عصام : أنتِ مثل اليورانيوم،غالية ونادرة!..لن أجدَ فى حياتى من يمنحنى شيئا واحدا مما منحتِنى..فأنتِ إنسانة لمرَّةٍ واحدةٍ فى العمر.

د/كريم عادل : أستطيع أن أسمع صوتَ قهقهتكَ وأنت تقرأُ هذه الكلمات!..

هيام : رب صدفة أنجبت خير الأصدقاء..شكرا لمن كانت دوما بيننا ما لم يعرفه أحد.

إلى جميع أصدقائى ورفاقى فى الكفاح داخل كلية الطب وخارجها وهم كُثُر والحمد لله :

شكرا على وجودكم فى حياتى ومساندتكم المستمرة لى.

إلى أبى الروحى ومعلمى الجليل الأستاذ/عبد الحميد بحيرى :

إليكَ بعد اللهِ ووالدىَّ الفضلُ الكبيرُ فى تشكيل شخصيتى وموهبتى..على يديكَ أدمنتُ الشعرَ وعلى صوتِكَ المتمكن وأنتَ تتلوَ قصائدَ عِظامِ الشعراءِ تربيتُ..لم ولن أنساكَ..

إلى ذلكَ الخيال الحنونِ الذى شكَّلتُهُ وشكَّلَنى وعِشتُ معه أياما وليالٍ طوال..

شكرا على إطلالتِكَ الجميلة علىَّ من أرض الخيالِ الخصبِ إلى أرض الواقع المرير تُسلينى وتُلهمُنِى..لكَ فضلٌ علىَّ كبيرٌ..

إلي د/ عادل نمير:

أقدرك أكثر مما تتصور..شكرا على كل شيءٍ وأرجو أن يكون ذلك إعتذارا كافيا و أخيرا وليس آخرا:

إلى صاحب أجمل إبتسامة،من علَّمنى فنَّ الإبتسام..إلى من له النصيبُ الأكبر من محتوى هذا الكتاب..إلى من كان صديقا ومُلهِما..و حبيبا..

إلىMr.Smiley:

شكراً على كل شيء...

إليكم جميعاً وبكل الحب أهدى هذا الكتاب.

مقدمة

لقد كُشِفَ عنَي غِطائي البصري فلم أعد أرى سوى الحقائق ولم أعد أتوقع من الناس الكثير،فبفضلك قد أصبحت أرى الصور كما هى والناس كما هم،و لم يعد يُبهرنى شيء فى المطلق ولا شيء صار يدهشنى دون منطق!.صِرتُ أَسمِّى الأشياءَ بمسمياتها،و صِرتُ أمنحُ الوقت مقداره الطبيعي.صِرتُ حُرةً إلا من جزء من ذاكرتى لازلت أحتفظ لك فيه بشيء من النبضات العصبية تجئ وتروح بعقلى حاملة بعضا من صور وذكريات كانت يوما ما سعيدة!.

« كُلما قرأتُ فى هذا النور،ذكرتُ الطينَ،فدعوت اللهَ أن يكتب له بكل حرفٍ أقرؤه حسنة »

الآن أسْألُكَ الرَّحيل

هَذَا كَلَامٌ لَيْـسَ يَكْتُبُـهُ قَلَـم
أَيُسَطِّرُ الأَحْـزَانَ شيء كَالـدَم؟!
فَدَعْ القَصَائَـدَ مِنْ قَـوَا
فِيهَـا ومَـوزُونِ الكَلِـم
عُذْرًا حَبِيبِـى،قَدْ سَئِـمتُ
الشِعْـرَ بَعْـدَكَ والرَسـم
وَ لَعَلَـهَا هَـذِى القَصِيـدةَ
بَيْنَ شِعْـرِى المُخْتَتَـم!
فَإِليـكَ جُلُّ قَصَائِـدِى
وَ إليـكَ أَخرُهـا،فكَـمْ؟!
فَاسْمَعْنِى مِنْ قَبلِ الرَحِيـلِ
وَ مَـوْتِ قَلـبٍ مُنقَسِـم
اليَوْمَ أَعْتَـزِلُ الحَيَـاةَ
لِأَجـلِ مَوْتٍ قَدْ قُسِـم
وَ أَذُوقُ مَوْتِـى فِى حَيَـا
تِـى بِالجِـرَاحِ وبِالأَلَـم
اليَـوْمَ يَوْمُ فُرَاقِـنَا
فَاسْعَـدْ لِذَلِكَ وابْتَسِـم!
وَ اهدَأْ فَقَدْ حَـانَ الرَحِيـلُ
فَخُذْ هَـوَاكَ المُرْتَسَـم!
دَعْ عَنْـكَ تِلْكَ الذِكْرَيـات
وَ شَـوْقِ قَلْبٍ قَدْ وُهِـم
و اخْـلَعْ قِنَاعَكَ وارْتَحِـلْ
عَنِّـى،وَ خُذْ مَعَـكَ الحُلـم!
اليَـوْمَ قَدْ صَـارَتْ حَيَاتِـى

كَالسَّـــــــرَابِ المُنْعَـــــدِم!
وَ تَصِيـــــرُ تِلْـــكَ نِهَايَتِـــــى
بَعْدَ الصِـــــرَاعِ المُحْتَـــــدِم!
أَحْرَقْتَنِـــــى يَوْمَ الرَحِيـــــلِ
بِنَـــــارِ شَوْقِـــى المُضطَرِم
وَ ذَبَحْتَنِـــــى يَوْمَ هَجَـــرتَ
حَرَمتَ أَنفَاسِـــــى النَسَم!
جَـــرَّدتَ مِنِّى عَالَمـــــــك
هَلْ بَعْدُ تُوْضَـــــعُ لـى قَدَم؟!
وَ تَرَكْتَنِـــــى بَيْنَ الجِـــرَاحِ
وُجُـودِى فِى الدُنيَـا عَـــــدَم!
أَعيَيـــتَ قَلْبِى مِنْ جَـــفَاكَ
دَفَعْتَنِـــــى نَحوَ السَـــأم!
يَا صَاحِـــــبَ الطَبْـــعِ الغَرِيبِ
وَ ذا السَمَـــــار المُنسَجِم
ببُحُـــــورِ عَيْنٍ غَامِضـــاتٍ
فِيهَـــــا سِحْرٌ كَالنَغَـــم
أَقَتَلتَنِـــــى بِجَهَالَـــــةٍ؟
أَمْ كُنْـــــتَ فِىَّ تَنتَقِـــم؟!
أَنَزَعْتَ مِنْ قَلْبِـــــى الحَيَاةَ
لِأَحْيَـا عُمْـــرِى فِى سَقَم؟!
قَدْ كُنـــتَ تَشْعُرُ بِى فَقَـطْ
لَوْ كَانَ يَشْعُرُ بِـى صَنَـــــم!
قَدْ كُنـــتَ تَسْمَعُ لَهْفَتِـــى
لَوْ مَا أَصَابَـــكَ لِى صَمَـــم!

إِنْ لَمْ تَكُـــــنْ أَحْبَبتَنِـــــى
فَلِم الإِجَابـــــةُ بِال»نَعَـمْ»؟!
وَ لِمَاذَا قَلْبِـــــى أَحَبَّـــــكَ
يَا ذَا الجَـــــلَالِ وأَنتَ لَـمْ؟!
حَطَّطَـــتَ مِنْ قَدْرِى لَكِنِّـــى
رَفَعْتُـــــكَ فَوْقَ القِمَـــــم!
قَدْ كُنْـــــتُ أَكْبَرَ نِعْمَـــــةٍ
وَ أَضَعْتَهَـــــا بَيْنَ النِعَـــم!
شُكْرًا حِبِيبِى عَلَى الجِـــرَاحِ
عَـلَى المُـــــرُوْءَةِ والكَـــرَم!
وَ عَلَى الدُمَوعِ،عَلَـى العَذَابِ
وَ قَلْبِـــــكَ لَمَّا ظَلَـــــم!
الآنَ أَسْأَلُـــــكَ الرَحِيـــلَ
فَخُذْ عُهُـــــودَكَ والذِمَـــم!
وَ الآنَ ارحَـــــل بالرِضـــــا
وَ عَسَـــــــاكَ يَتبَعُكَ النَدَم!

قَتلٌ بريء

وَ طَـرَقـتُ بـابـكَ سَائِـــــلا
وَ هَتَفتُ:»حِـــــل سَلَاسِـلِى!».
أَحَلَتَ قَيْدِى يَـــا أَنَـــا؟..
أَمْ هَـلْ حَلَتَ مَفَاصِـلِى؟!.
سَـــدَّدَتَ سَهْمَـكَ بالهـــوَى..
وَ أَصَبتَنِى فِـى مَقْتَـــلِ!.
وَ أَسلـتَ أَشْـوَاقِـى دَمـــــًا..
وَ شَرِبـــتَ شـُربَ النَاهِـلِ!.
وَ غَسَلتَ كَـفَّـكَ مِـنْ جَـــوَاىَ..
وَ فَـيْـضِ دَمْـعِـى السَائـــلِ!.
مَـزَّقـتَ أَحْلَامِـى كَمَـــــا..
مَـزَّقـتَ كُـلَّ رَسَائِلِـــــــى!.
أَغْـلَـقـتَ فِى وَجْـهِـى الحَيَـاةَ..
مَـخَـارِجِـى ومَدَاخِلِـــــى!.
وَ لَـهْـوتَ طِـفْـلًا قَـدْ رَعَـــاهُ..
تَمَلمُلـــــى وتَذُلِّلِـــــــى!.
أَوَّاهُ مـــنْ ظُـلْـمٍ ومـــنْ..
جُـــــــرحِ الحبيـبِ الأَوَّلِ!.
مِـنْ حـــــرِّ دَمْـعٍ يَـوْمَ بُعْـدٍ..
عِاجِـــــلٍ لَا أَجِـــــلٍ؟!.
يَـا بَـدرُ فِى كَـبَـدِ السَمـــــاءِ..
لَعَمْرِى لَيْـــسَ بأَفِـــلٍ!.
وَ رَحـيـقُ وَرْدٍ فِى رِيـــاضِى..
حَـــلَاهُ مُـــرٌّ حَنَاظِـــلِ!.
يـــا قِصَّةٌ خُطَّتْ بِأَلَمِـى..

وَ ارتعـــاشِ أَنَامِلِـــــــى..
يَا كَامِلَ الأَوْصَـــافِ فِـى..
عَيْنـــِى كَنَقْصٍ كَامـــِلٍ!.
يَا كُـلَّ شَىءٍ كَـانَ يَوْمـــًا..
لَيـــسَ يَبْدُو بِزَائِـــــلٍ!.
إِنْ شِئْتَ فَارحَلْ،لَسْـــتُ..
أُبْـــصِرُ غَـيرَ حُـبٍّ راحـــلٍ!..
وَ لِتَسْمَعْ الأَنَّـــاتِ مِنْ..
عَظْـمٍ ولَحْـمٍ قَائِـــــلٍ:
اللهَ فِي قَلْبِـى!،أَمَـــــا..
يَكْفِيـكَ أَنَّكَ قَاتِلِـــى؟!..
اللهَ فِـىَّ!،فَلَـمْ يَـــــعُدْ..
شَـــــىءٌ يـدُبُّ بِـدَاخِـلِى!..

كَفِّى على فَمِى..

خُـذْ مِنِّى كَـأسًـا مِـنْ دَمِـــى..
و اشــربْ تَحيَّةَ مَغْنَمِـــى!.
ألـقِ جِمَـــارَكَ فِى يَـــدِى..
حَطِّمْ بطَيْشِـكَ أَعظُمِـــى.
قَيِّدْنِـى قَيْـدَ ذَبيحَـــــةٍ..
و القَيْدُ يُدْمِـــى مِعصَمِى.
و اجلِــدْ بسَوْطِكَ حَادِيـًا..
مِـــنْ صَوْتِـــكَ المُتَرنِّـــمِ!.
قُــلْ للجَميــعِ لطَالَمَـــــا..
كانتْ بحُبِّـــى تَرتَمِـــــى!.
قُــلْ يَوْمَ قُلـــتُ أُحِبُّهَـــــا..
طَـــارتْ كفَرْخِ حَمَائِـــمِ!.
عَذَّبتُهَـــا وكَسَرتُهَـــــا..
هَلْ بَعْدُ قَوْمَـــةَ قَائِـــــمٍ؟!.
و افخَـــرْ بنفسِكَ كُلَّمَـــــا..
أبـصَرتَ شِعْرَ مَلَاحِمِـــــى!.
أخبِرْ رِفَاقَـــــكَ أنَّنِـــــى..
مَنْ ذُبـتُ ذَوْبَ المُغْـــــرَمِ!.
و اقصُصْ عَليهِم قِصَّتِـــــى..
مِـنْ حَيْثُ بِـدْئِى لِخَاتَمِـــى!.
حَـــقٌّ حَدِيثُـــكَ كُلُّـــــهُ..
و البُعْـــــدُ حَقًّا آلِمِـــــى!.
و بِقَلْبِـــى دُونَـكَ وَحْشَـــةٌ..
و الحُـــزْنُ بعدَكَ قَاصِمِـــى.
لَكِنَّ قَلْبِـــى فى الهَـــوَى..

لا يخْشَـــى لَوْمَةَ لَائِـــــمٍ.
و لِمَنْ تَوَهَّـــمَ كَسْرَتِـــى..
دَعْ عَنْـــكَ ظَـــنَّ الوَاهِـــمِ!.
فإنْ ابتُلِيـــتُ بألسُـــــــنٍ..
فالصَمْـــــتُ عَنْهَا مُكرِمِـــى.
فلَقَدْ مَلَلـــتُ حَدِيثَنَـــــــا..
و وَضّعتُ كَفِّى عَلَى فَمِى!.

يَسأَلُونِى..و يَسأَلوكَ

-١-

يسألونى الناسُ عنكَ فَلَا أُجِيبُ!..
يسألونى كَيفَ أحيا
بعدَ أنْ صِرتُ وَحِيدة
مِثلَ نَعىٍّ فى جَريدَة؟!.
و الإجابةُ دَائِمًا كَانتْ سُكُوتًا
تَعْتَريه الابتسامةُ التى عَلَّمتَنِى
فِى ذِكرَى أَيَّامٍ سَعِيدة.
تَبدُو كأنَّمَا لا تأنُّ ولا تَضنُّ
كَمِثلِ أَشْوَاقِى عَنيدة!.
و الحَقِيقَةُ أَنَّنِى بالحُزنِ أَمضى
و الإِجَابةُ أَدْمُعِى..
شَوقٌ يمَزِّقُ أَضلُعِى..
أَوَّاهُ يا قَلبِى لَمْ تَعُد مَعِى!..
أَوَّاهُ يا قَلبِى لَمْ تَعُد مَعِى!..

-٢-

يسأَلُوكَ النَاسُ عَنِّى فَلا تُجِيبُ!..
يسألُوكَ كَيف تَحيا
بَعدَ أَن صِرتَ وَحِيدَا؟.
مِثلَ صَخْرٍ أَو جَلِيدٍ
أَنكَرتَ شَوْقًا كَانَ يَوْمًا بَينَنَا
حُبًّا شَديدًا!..
أَنكَرتَ صَمتِى حِينَ كُنتُ أَسمَعُكَ!..

أَمحُ بِقَلْبِى أدمُعَكَ!..
و الآنَ يا قَلبِى لَمْ أَعُد مَعكَ!..
أَوَّاهُ يَا قَلبِى لَمْ أَعُد مَعكَ!..

-٣-

يَسألُونِى...وَ يسألُوكَ..
و الأَسَى فِىَّ وفِيكَ..
لَكِنَّ عَوْدَتَنَا مُحَالٌ
كَيفَ بِعْتَ وأَشتَرِيكَ؟!..
و فُرَاقُنَا قَدْ كَانَ مَحْتُومَا
وَ شيئًا مُفْجِعًا!
لاقَينَا فِيه مَصْرَعًا!..
أَوَّاهُ يَا قَلبِى لَمْ نَعُد مَعًا!..
ولَنْ نَعُودَ يَا قَلبِى مَعًا!..

وفيكَ المُشْتَكَى

لِي مِنكَ شَيءٌ فِي الهَوَى..
حُلوٌ وأشياءٌ لَكَ!.
و القَلبُ أَنتَ مَليكُهُ..
سَكَنَ الحَنَايا واتَّكَا.
تِلكَ الهَديَّةُ كُلَّمَا..
أَبصَرتُهَا قَلْبِى بَكَى!.
و هَديَّتِى وِرْدٌ إِليكَ..
و واصِلٌ حَبْلِى بِكَ.
فاقرأْ كِتَابَكَ يَوْمَهَا..
و ادخُلْ نَعِيمَكَ سَالِكًا.
فكَذَلِكَ أَحبَبتَنِى..
و يَكُونُ حُبِّى كَذَلِك!.
أَرأيتَ يَوْمًا مَنْ لَهُ..
و يَكُونُ فيكَ المُشْتَكَى؟!

وَ لَكِنْ شُبِّهَ لِي!

الـعَـيْنُ عَـيْـنُـكَ والـشَـذَى..
و الثَغْرُ ثَـغْـرُكَ يَبتَسِم!.
و الأَنــفُ أَنـفُـكَ مِـثْـلَـمَا..
الصَمتُ صَمتُكَ والكَلِم!.
و الـقَـدُّ قَــدُّكَ إِنْ بَــدَا..
و النُبلُ نُبلُكَ والشَمَم!.
كَـالـكِـبريـاءِ بِمَـشْـيَـتِـكَ..
مَـلِـكٌ يَـصُـولُ ويُـرتَـسَـم!.
و الحُسنُ حُسنُكَ والحَلَا..
سِحْـرٌ عَـلَى قَلْبِى وُشِـم!.
و الطَلَّةُ السَمرَاءُ أَحْيَتنِى..
أَتَـــتْ بِي مِـــنْ عَـــدَم!.
بِاللهِ كَيفَ الصَوْتُ صَوْتُكَ..
و المُـــرؤةُ والـــكَـــرَم؟!.
مَـنِ ذَا الجَمِيلُ بِـرُوحِـهِ..
حِـسُّ الـهُـدُوءِ المُنسَجِم؟!.
و بَلَاغَةُ النَظَراتِ يَحْمِلُهَا..
بَـريـقٌ مِـــنْ نَـغَـم؟!.
مَنْ ذَا البَرِيءُ بِرُوحِ طِفْلٍ..
و انـطـوي عنه الـقَـلَـم؟!.
أَتُـــراهُ حُـبًّا يـا هَـــوَى؟..
أَمْ فِـتْـنَـةً لَـحْـمًا ودَمًـــا؟!.
أَأُحِـــبُّ بَـعْـدَهُ؟،رُبَّمَـــا..
أَضـنَـانِي يَـأسِي والـنَـدَم؟!.
أَتُـــرَانِي أَنـــسَـــاهُ ولا..

يَنسَانِي جُرْحِي والأَلَم؟!.
لَـمَ يَـا مُـنَـايَ أَحَبَّنِي..
والعَهْدَ صَانَ وأَنتَ لَمْ؟!.
قَـدْ ثَـارَ جُرحُكَ كُلَّمَا..
غَفَتْ العُيونُ ولَمْ أَنَم!.
ورِثَـائِي حُـبِّـكَ-إِنْ مَضَى-
فَإليكَ أَشكُو وأَحتَكِم!.
لَـكِـنَّ حُـبَّـكَ بِي ومَـا..
فَرَّطتُ فِيهِ ولَو بِكَمْ!.
أَرَأيـتَ يَوْمًا فِي الهَوَى..
قَلْبًا قَتِيلًا واتُّـهِـم؟!.

أُمنِيَتِى

أُمنِيَةُ حَيَاتِـى أَنْ أَحيَـا .. مِـنْ دُونِ ضُغُوطٍ نَفْسيَّـة!
وأُشيِّد قَصْـــرًا أُسكِنُـه .. هذي الأحـلامَ الوَرديَّـــة
أُمنيَتِى أَنْ أَلقَـى فَرَحًـا .. بَـيْنَ الأحـداثِ اليَوْمِيَّـة!
وأُفَصِّـل مِـنْ جِـلْـدِى أَمَـلًا.. تَخْشَـاهُ لَيَـالٍ شِتويَّة
وأُحِـبَّ الصَيْـــفَ كَفِيـرُوزٍ .. آخِرَ أَيَّـــامِ الصَيفيَّـــة
أُمنيَتِى أَنْ أَنسَـــى حَقًّا .. كُـلَّ الأحـزَانِ المَقضيَّـة
أَتجَـــاوز بحُدودِ جُنُونِـى .. كُلَّ الأمـراضِ العَقْلِيَّـــة!
و أُحَطِّم جِسْـــرًا مَدَّتْهُ .. تِلكَ العقبـاتُ الوَهمِيَّة!
و أُجَـمِّـع نَـفْـسِى وشَـتَـاتِى .. و أَكُـون بـشـأنِى مَعْنِيَّة!
و يَـرُدَّ البـــابَ على قَلْبِى .. أَربـعُ شَـفْـرَاتٍ سِرِّيـــة!
و أُسَافِـــر عَـبْرَ الأزْمَـانِ .. بالآلةِ تِلكَ السِحْريَّـــة!
و أطيـــر بِـرُوحِـى هَـائِمَـةً .. مِـنْ دُونِ قُيودٍ جَسَديَّـة
أَتَجَـــولَّ بَـيْنَ البُلدَانِ .. و أَجُـوب الكُـرَةَ الأَرضِيَّـــة
و أَقُـود سَفِينةَ أَحْـلَامِـى .. سَيِّـدةُ السُفُنِ البَحْريَّـة
مِـنْ مَكْسٍ لحُدُودِ أَثِيـنَا .. و فَرنسَـا ثُـمَّ صِقَلِّيَـــة
أَتحلَّـــى بِـذَاكَ المُـرجَـانِ .. كَـعَـرُوسِ البَحْـرِ الحُوريَّـة
ثُـمَّ أَخْتَتِـــم مُغَامَرَتِى .. عَـبْرَ الأغلِفَـةِ الجَوِّيـــة!
فأُراقِصُ تِلكَ الأقْمَـــارَ .. و نُجُومَ الليـــلِ الفِضِّية
و أَصُـوغُ خَـيَـالًا يَسْلُبُنِـى .. كُـلَّ الأَشْيَـاءَ الحِسِّيـة
أنطَلِـقُ مُحَطِّمَةً قَيْـدِى .. أَتَـذَوَّقُ طَعْـمَ الحُرِّيـــة
أُمنيَتِى أَنْ أَذكُـرَ نَـفْـسِى .. هَـلْ آنَ لِتِلكَ المَنسيَّـة؟!
و أَعيـشَ حَيـاةً صَاخِبَةً .. لفَتاةٍ لَيْسَتْ عَادِيَّـــة
أُمنـيَـتِى سَـلَامٌ فِى قَـلْـبِى .. و سَـلَامٌ بَـيْنَ البَشَريَّـة
تِلْكَ الأَحْـلَامُ تُدَاعِبُنِـى .. هَـلْ ذَنْـبٌ أَنِّى رُوْحِيَّـة؟!
لَكِنَّ الـوَقْـتَ يُدَاهِمُنِـى .. و سَـعَـادةَ عُمْرِى لَحْظِيَّة!

و الواقِـــــعُ تِلْكَ مَتَاعِبُه ُ.. فخُذْ الأحـــلَامَ بِجدِّيـــــة
و لَئِنْ أُوتِيـــــتَ مَصَائِبَهُ .. فهِيَ ظَاهِـــرةٌ صِحِّيـــــة!
فتَمَهَّلْ كَيْ لا تَخْدَعكَ .. تِلْكَ الأَغْـــــلَالُ الذَهَبِيَّـــــة
و لِأَنَّ أُمنيَتِـــى الأَغْلَى .. أَنْ ألقى إلَهِـــى مَرْضِيَّة
لَنْ أَندَمَ لَوْ يَأتِـــى يَوْمٌ .. أَحْرَقتُ جَمِيعَ أَمَانِـــيَّ!

هَذَى أنَا!!

أنَـا لَـسْـتُ تِمـثَـالًا لَـدَى مَـثَّـالِ
أَو زَهـرَةً ذَبَـلـت بِـقَـلْـبٍ خَـالِ.
أنَـا نَـجْـمَـةٌ فِـضِـيَّـةٌ بَـينَ الـنُـجُـومِ
تُـضِيءُ ظُـلُـمَاتِ الـلَـيـالِي.
أنَـا لَسْتُ أُحْـسَـبُ بِالسِنِينِ وَإِنَّمَـا
بِالحُبِّ وَالإِخْـلاصِ أَحْسِبُ حَـالِي.
أنَـا لَسْتُ أَتَـغَـيرُ وَلَـوْ طَـالَ الزَمَن
أَو أَلـهُـو بِـالأَلـوانِ وَالأَشْـكَـالِ.
أنَـا قُـوةٌ وَعَـزِيمَـةٌ وَصَـلابُـةٌ
فَلَكَم حَمْلتُ الهَمَ حَمْلَ جِبَالِ.
وَلَـكَـم رُمِـيـتُ وَمَـا أَصِـبـتُ بِرَمَيةٍ
يُـلـقَـى إِلَيَّ الـشَرَّ وَلا أُبَـالِي.
أنَا لَسْتُ يَأْسًا لَسْتُ ضَعْفًا إِنَنِى
كَـمْ أَقْـهَـرُ الأَهْـوَالَ بِـالأَهْـوَالِ.
أنَا لَسْتُ أُسْقِطُ مِن عُيونِي دَمْعَةً
أَو أَبـكِي فِي هَـوْنٍ عَـلَى الأَطـلالِ.
أنَا لَسْتُ قَمَرًا فِي الجَمَالِ لَكِنَّنِى
بِـالـحُـبِّ وَالأَخْـلاقِ كَـانَ جَـمَالِي.
أنَـا لَـسْـتُ كَـالأَيَـامِ أَغْـدرُ بَغْتَةً
أَو أَمـضِى كَالنِسيانِ دُونَ سُـؤَالِ.
لا تَحْسَبُوا مِنِّى الـغُـرورَ فإِنَّنِى
لا أَدَّعِـــي فِيَّ المَـقَـامَ الـعَـالِي.
أنَا كَمْ ظُلِمتُ وَكَمْ بَكَيتُ بِدَاخِلى
وَالـنَـاسُ لا تـدرِى جَـوَى أَحْـوَالِي.
وَلَـكَـمْ بَـذَلـتُ وَمَـا سَألتُ فإِنَّنِى

لا أَبغِى غَـيرَ الحُبَّ دُونَ زَوَالِ.
وَحْدِى أَنَا كَمْ عِشْتُ وَحْدِى بِالمُنَى
لا أَعْــرِفُ الـيَـأسَ فَـكَـانَ مُـحَـالِى.
فَـالـلـهُ يـرعَـانِى....إِلـيـهِ أَشْـتَـكى
فَـهُـوَ الـكَـرِيـمُ الـحَـقُ وَالمَـتَـعَـالِى.
رُبَّــاهُ ثَـبِـتْـنِـى..وَثَـبِّـت خُـطـوَتى
أَوزِعـنِـى أَشْـكُـرُ نِعْمَةَ الأَفـضَـالِ.
وَانْزَعنِى مِن بِـينِ الخَطَايَا نَقِّنِى
وَاقْبلنِى عِـنـدِكَ تِلْكَ كُـلُّ آمَـالِى.

عمرٌ ثانٍ

الـنـاسُ أشـكـالٌ مـع ألـوانِ..
و الحسنُ من قمرِ الزمانِ يُعانى..
شىءٌ غـريـبٌ فى عُـيـونـهِ هَـزّنى..
مِـن بـينَ أهـوالِ الهُمومِ نَـادَانى..
لّـما نـظـرتُ إلـيـهِ عـنـدَ لقائنا..
حـدّثـتُـهُ بـعُـيـونى دونَ لِـسـانى..
فتحدَثت عيناهُ فى صَمتِ الهَوى..
لتصُوغَ مِن سحرِ الكَلامِ مَعانى..
قُلتُ له:»مَن أنتَ؟»،قَالَ:»حَبيبُكِ»..
مِن حِينها لا أدرى مَاذا رَعانِى؟؟!!..
مَن يومِها ضـاقَ الفؤادُ بِفرحِهِ..
و وجـدتُ تَيمَ العاشقينَ طَـوانِى..
رُبّـاهُ مِـن حُـبٍ بـدفءِ عُيونِهِ!..
مِـن قـلـبِـهِ،ذاكَ الـبرىءُ الـحَـانِى!..
إن يبتسمْ لى،أو يُـنـادِ مَـرةً..
تتوقفْ الأرضُ عَـنِ الـدَورانِ!!..
وَ لئِن نطقْ اسمى أَذُوبْ بِرقةٍ..
قَد أبدلت قَلبِى عَن الخَفقانِ..
الوقتُ يَمـرقُ فى وُجـودهِ لحظةً..
و تَمـرُّ سـاعـاتُ الـكـلامِ ثَـوانِ..
دَبّـت بـأوردَتِى حياتِي وارتـوت..
حِـين مَـلا مِـن حُـبِّـهِ وسَـقـانِى..
كَم عِشتُ أَحلمُ أَن ترانى عُيونُهُ..
أن أسـكُـنَ الـقـلـبَ،وأن يَـهـوانِى..
أن أحيا أَيـامِـى وعُـمـرِى بِظلِّهِ..

و ألوذ من خَــوفِى،وأن يَرعَانِى..
رَجُــلٌ تَمنيتُ الحياةَ لِأجـلِـهِ..
رَجُــلٌ حَــمانِى بِـحُـبِّـهِ وآوانِى..
حَرَرَنى مِن سجنٍ يُمزِّقُ أَضلُعِى..
مِن هَمِّى وعذابِى الّذى أضنانِى..
الآنَ لا أخشى العذابَ لأننى..
أَعلَنتُ عِصيانًا على أحــزانِى..
وطويتُ أيــامَ الـجِـراحَ بِحُبِّه..
واحلَوِّ مِن فَرطِ الحَنانِ زَمانِى..
فحَياتِى ما كانت حياةً قَبلَه..
وعَددتُها شيئاً مِـنَ النسيانِ..
والآن أحيا فى الحياةِ بقلبِهِ..
وبِـحُـبِّـهِ أيــامَ عُـمـرِى الـثـانِى.

لَكنى أحْببتُ القَمر

V3

لمَّا رَأَى ذاكَ الظَلَامَ المُنتَشِر..
فِي دنياي..
حَيثُ الفَضَاءِ..
فَلَا جَمَاد،و لَا بَشَر!..
هلَّ عَلىّ بنُورِهِ الفِضِىِّ يُسْحِرُنِى..
كَحَبَّاتِ الدُرَر..
و بِحُسنِهِ الخَلَّابِ يُسْكِرُنِى..
كَكَأسٍ مِنْ خَمْر..
و يُذِيبُنِى فِى شَوْقِهِ المَجنُونِ..
مَلحًا فِى بَحْر..
أَوْقَعَنِى صَيْدًا فِى شِبَاكِ الحُبِّ..
فِى لَمحِ البَصَر!..
أَنسَانِى ماضٍ عِشْتُهُ..
أنسَانِى أنَّاتِى،و أَحْزَانَ العُمْر..
وَرَوى حَياتِى - تِلكَ كَانتْ مِثلِى قَفْرًا - كَالمَطَر!..
مَنْ ذَا يَكُونُ مِنَ البَرَايَا؟
لَا مَلَاك، ولَا بَشَر!..
مَنْ ذَا الجَمِيلُ إِذَا يُطِلُّ..
يَصِيرُ قَلْبِى فِى خَطَر؟!..
أَحْبَبتُ لَيْلِى لأجلِهِ..
وَ لِوَجْهِه الفَتَّانِ أَدمنتُ السَهَر..
آمنتُ أنَّ لِقَائَنَا..
حَقٌ وتَدبيرُ القَدَر..
وَبِرَغْمِ مِنْ كَونِي بَشَر..
وَ الأرضُ تَحْتِى والصَخْر..

فَحَبِيبِى فِى كَبَدِ السَمَاءِ..
أنارَ ليلي وانتشَر..
لَا تسْألُونِى مَنْ أُحِبُّ مِنَ البَشَر..
إِنِّى بَشَرٌ..
لَكنِّى أحْبَبتُ القَمَر!..

زِيَارَة

٥١

بالليلِ يخترقُ الـظَـلَامَ المُنتَشِر!.
وَ أَنَـا أَسِـيرَةُ نَـوْمَـةٍ مِثْلُ البَشَر.
مِـن شُرفَـةٍ غَـربِـيـةٍ فِي غُرفَتِي
هَـلَّ عَـلَيَّ فَـلَا أَذَانَ ولَا خَـبَر!.
وَقَـفَ أَمَـامَ فِـرَاشِي وَجْهًا سَاحِرًا
فِي خِفَّةٍ،كَاللِّصِ يَخْتَلِسُ النَظَر!.
وَ بَرِيقُهُ الخَلَّابُ يَعْلُو جَبْهَتِي
وَ يَزِيلُ عَنْ وَجْهِي العُبُوسَ المُستَتِر.
أَحْسَستُ فِي عَيْنِي البَرِيقَ فَخِلتُنِي
أَحلُم بِرُؤْيَاهُ..حَبِيبِي المُنتَظَر!.
رَسَمَ عَلَى وَجْهِي ابتِسَامَةَ سَاحِرٍ
وَ أَزَالَ عَنْ قَلْبِي دُمُوعَ المُنْكَسِر.
أَنَسَنِي فِي نَوْمِي وأَنَـسَ وَحشَتِي
ظَلَّ بِجَانِبِي سَاهِرًا حَتَّى السَحَر.
جَـابَ البِلَادَ وعَـادَ يَهْفُو بِجَانِبِي
هَذَا هُوَ..مَا غَابَ عَنِّي ولَا غَدَر.
طَبَعَ عَلَى يَدِي قُبْلَةً ثُمَّ انصَرَفَ
وَصَّى عَلَيَّ الشَمْسَ خَـيْرًا واسْتَتَر.
فِي كُـلِّ شَهْرٍ مَـوْعِـدٌ لَا يَخْتَلِف
أَرَأَيتَ بَشَرًا مَا عَلَى بُعْدِي قَدَر؟!.
أَرَأَيــتَ شَيْئًا مِثْلَهُ فِي حُسْنِهِ؟
أَرَأَيـتَ شَيْئًا مِثْلَهُ..مِثْلَ القَمَر؟!..

أَحِبَّنِى

أَحِبِّنِى..
رَغْمَ الزَلَلِ..
رَغْمَ المَلَلِ..
رَغْمَ الجِرَاحِ..
اترُكْ غُرورَكَ جَانِبًا..وَ أَحِبِّنِى..
أَنَا شَمسُ عُمْرِكَ فِى الصَبَاحِ..
قَدْ جِئْتُ كَى أَشرُقَ عَليكَ وفِى سَمَاكَ..
لا أَبغِى شيئًا مِنْ حَياتِى سِوَى رِضَاكَ..
أَنا ذِى أَعيشُ عَلى هَوَاكَ..
فأَحِبِّنِى..

*****

هَذِى أَنَا..
سِرُّ حَياتِكَ فِى دَمِكَ..
طَعْمُ الحَلَاوةِ فِى فَمِكَ..
مَنْ قَلبُهَا بَيْتٌ أَوَاكَ..
وَ لسُقْمِكَ كُنتُ دَوَاكَ..
أَنسيتَنِى؟!..
أَنسيتَ دِفْئًا فِى شِتَاكَ؟!..
أَمْ أَنتَ مَنْ بَعْدِ الهَوَى أَنكَرتَنِى؟!..
وَ بِصَمْتِ كَلِمَاتِ النَوَى كَذَّبتَنِى؟!..
وَ لِنَارِ حُبِّكَ والجَوَى سَلَّمتَنِى؟!..
قُلْ لَى لَماذَا بالهَوَى عَذَّبتَنِى؟!..
باللهِ إِنْ كُنتَ حَبِيبِى نَسيتَنِى..
فالآنَ فاذكُرنِى كَيَومٍ قَابلتَنِى..
وَ ابسطْ إِلىَّ يَدَيكَ..أَقْبِلْ ضُمَّنِى..

وَ أَحبِّنِى مِثْلَ الَّذى أَحبَبتَنِى..
وَ أَحبِّنِى..وَ أَحبِّنِى..وَ أَحبِّنِى

عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!

عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!..
وَ أُدْنِي بِحُبِّكَ حُدُودَ المُحَالِ؟..
وَ أَحْيا بِقُربِكَ؟..
وَ يَحيا فؤادِى بِدِفءِ الوِصَالِ؟..
لِمَاذَا حَنينِى حَبِيبِى إِليكَ..
كَمَوْجِ البُحُورِ،كَحَبِّ الرِمَالِ؟..
عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!..
وَ فِي عَيْنِى أَنتَ جَمِيعُ الرِجَالِ؟!.
لِمَاذَا أَرَاكَ حَبِيبِى كَشَمسٍ..
أَضَاءَتْ سَمَائِى بغيرِ زَوَالِ؟..
كَبَدرٍ مُنيرٍ بِنصفِ الشُهورِ..
عَلِيِّ المَقَامِ،شَدِيدِ الجَمَالِ؟..
عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!.. وَأَهلَكُ بِبُعْدِكَ؟!
وَ أَبغِى بِحُبِّكَ صُعُودَ الجِبَالِ؟!..
أَجُوبُ المَنَايا لِأَجْلِ هَوَاكَ..
لِأَحْيَا بِقُربِكَ سِنينًا طُوَالِ..
وَ تَنسَانِي نَفْسِى إِذَا مَا أَرَاكَ..
وَ أَرجُو بِحُبِّكَ جَميعَ الآمَالِ..
عَلَامَ أُحِبُّكَ حَبِيبِى كَثِيرًا؟..
وَ نَقْصٌ لَدَيكَ أَرَاهُ كَمَال؟!..
وَ تِلْكَ العُيُوبُ لَدَىَّ مَزَايَا!..
فَأَنتَ الجَمِيلُ كَرِيمُ الخِصَالِ..
عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!..لِمَاذَا أُحِبُّكَ؟!..
وَ أَهوى صِفَاتِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ؟!..
عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!..وَ يُضنينِى حُبُّكَ؟..

وَ أَحيَا لِحُلمٍ بَعِيدِ المَنَالِ؟!..
عَلَامَ أُحِبُّكَ؟!..وَ ذَاكَ السُؤَالُ..
وَ أنتَ الجَوابُ وأنتَ السُؤَالُ!..
أُحِبُّكَ حَبِيبِى ولَيسَ احتِمَالٍ..
وَ إِنِّى إِليكَ وإِن صَبرِى طَال..
وَ لَيسَ لأنكَ مَلَاكٌ بَرِىءٌ..
وَ فِى النَاسِ لَيسَ لَدَيكَ مِثَالٌ!.
وَ لَكن لأنكَ حَبِيبِى..حَبِيبِى..
وَ مَا عِندِى مِن ثَروَةٍ أَو مَالٍ..
وَ أَنتَ لَدىَّ جَميعُ الجِهَاتِ..
فَأنتَ الجَنُوبُ وأنتَ الشَمَالُ..
وَ أَنتَ بعُمرِى حَبِيبٌ وَحِيدٌ..
أَذَابَ فُؤَادِى بِذَاكَ الجَلَالِ!..

لَمْ يبقَ شيءٌ بينَنَا!

لَـمْ يبقَ مِنكَ لَـدَىّ إلا
ذِكـــرَيَـــاتٌ حَـــائِـــرَة.
وَ نِـيرانُ أَشـــوَاقٍ ودَمـعٌ
فِي عُـــيـــونٍ ســـاهِـــرَة.
وَ دِيـــوَانُ أَشـعَـارٍ كَنَظمٍ
مِـــن بـــقَـــايَـــا شَـــاعِـــرة.
وَ بَـقَـايـا حـبٍ دَاخِـــلى
بَـينَ الـجُـروحِ الـغَـائِـرة.
لَـمْ يبقَ شيءٌ مِـنْ لِقَاءٍ
غَـــيرُ صُـــدفَـــة عَـــابِـــرة!.
أَشباحُ مَاضِينَا السَعِيدِ
تَـجُـوبُ عُـمـرِى أَسِرة!.
لِتُقَلِّبَ الأَحـــزَانَ عَهْدَاً
مِـــنْ عُـــهُـــودٍ جَـــائِـــرَة.
بَعْدَ الصَفَا عِنْدَ اللقَاءِ
وَ الابتسَامَة السَاحِرَة.
لَمْ يـبـقَ شيء بَـيـنَـنَـا
إلّا ابـتـسَـامـة فَـاتِـرة!.

رَحَلتُ!..

عَشَّمتُ قَلْبِى بالحَياةِ ومِـتُّ!..
وَ وُهِمتُ بَعْدَ المَـوْتِ أَنِّى بُعِثتُ!.
وَ وَعَدْتُ نَفْسِى بالسَعَادَةِ والهَنَا..
بالجَنَّةِ الـخَـضرَاءِ مَعْهُ حَلِمْتُ!.
لَكِنَّنِى لَا أَدَّعِـى ظُلْمًا ظُلِمْتُ..
أَخـطَـأتُ يَـوْمًـا..رُبَّمَـا أَذنَـبـتُ!.
لَـمَّا آمـنـتُ إِلى الـخَـدَاعِ ورُبَّمَـا..
أَذنَـبـتُ أَكـثَرَ حِينَمَا أَحبَبتُ!.
لَـمَّا وَجَـدْتُ مَـشَـاعِـرِى فِى ذُلِّ..
لَملمتُهَا عَـنـهُ،وَ عَـنـهُ رَحَـلـتُ!.
أَقصَيتُ نَفْسِى عَن هَـوَاهُ بَعدَمَا..
نَشَبتْ بِقَلبِى النَارُ لَـمَّا دَنَـوتُ.
أنـهَـيـتُ قِـصَـتَـنَـا وحُـبًـا بينَنا..
أَجهَضتُهُ ورَجَعتُ حَيثُ بَـدَأتُ!.
وَ صَدِيقَةٌ أَنَـا لِـلـوُجُـودِ لَكِنَّمَا..
وِدَّ الصَدِيقِ حَرِمتُهُ وحُـرِمـتُ!.
قَدْ كُنتُ شَيئًا كَالغَرِيقِ بِبحْرِهِ..
فَصَمَمتُ عَن كُـلِّ ومَـا أصغَيتُ!.
وَ عَميتُ عَمَّا رَأوهُ عَقْلِى والوَرَى..
أَطـلَـقـتُ أَحـلَامِـى وثَـمَّ رَأَيـتُ!.
أَطـبَـقـتُ عَـيـنَـىَّ عَـلى زلَّاتِـهِ..
فَـكَـأنَّمَـا يَـا وَيـلَـتَـاهُ فُـتِـنـتُ!.
أنكَرتُ عَنْ قَلبِى الحَقِيقَةَ رُبَّمَـا..
جَمَّلتُهَا،وَ عَلَيكَ قَلبِى كَذَبتُ!.
أَلقَيتُ نَفْسِى فِى الهَلَاكِ ولَمْ أَعِ..

شَيْئًا رَأيــتُ ولَا سُــؤَالَ سَـأَلـتُ!.
أَحـيَـيـتُـهُ بَـعـدَ المَــمَاتِ لَـكِـنَّـهُ..
أَحـيَـانِي مَـوْتًا..بـالـحَـيَـاةِ دُفِـنـتُ!.
أَحـبَـبـتُـهُ حُـبَّ الـجُـنُـونِ كَـأَنَّمَـا..
أَذهَبتُ عَقْلِي، فَمَا كَـأَنِّي حَكَمتُ!.
أسقَيتُهُ مِـن بَحرِ قَلبِي وارتــوي..
أِسـكَـنـتُـهُ بَـيـنَ الـجُـفُـونِ ونِمــتُ.
وَ وَهبتُهُ قَلْبِي ورُوحِـي ومَا رَعَى..
شَيْئًا وحُـبًـا مِـنْ دِمَــائِي بَـذَلـتُ!.
أَيَّــانَ قَلْبِي مِـنْ عَـذَابِي والـجَـوَى؟..
وَ عَلَامَ أَبكِي؟!،وَ كَيفَ ذَاكَ بَكَيتُ؟!.
أَتَـرَونَ ضَحِكِي والعَذَابُ مُلَازِمِي؟!..
وَ الـحُـزنُ أَسرَرتُ ومَـا أَعلَنتُ؟!.
أَفنيتُ نَفْسِي بِالحَنينِ وبِالهَوَى..
حَتَّى لِأَنِّي مِـنَ الـغَـبَـاءِ سَئِمتُ!.
أَسَـفِـي عَـلَى حُـبٍّ أَضَـاعَ وعِــشرَةٍ..
وَ الـلـهِ لَا أَسـفًـا كَــذَاكَ أَسِـفـتُ!.
لَكِنَّنِي رَغْــمَ الـفُـرَاقِ وجُـرحِـهِ..
لَــمْ أَدَّعِ يَـوْمًـا بِــأَنِّي خَــسِرتُ!.
قَـدْ كَـانَ كَالحُلمِ الجَمِيلِ بِنَوْمَةٍ..
وَ الآنَ عُــدتُ لِدُنيَتِي وأَفَـقـتُ!.
فـالآنَ لَا أَسَــفٌ عَلَيهِ ولَا أَسَى!..
خُــيِّرتُ مُـرَّيـنِ ومُــرِّي اخــتَرتُ!

عِتَابٌ

نَـــارِى وأَدوَائِى وسَـيـلُ دِمَـــائِى،
عُـمـرِى وأَيَّـامِـى ودِفءُ شِـتَـائِى..
أَنا ذِى أُنَـادِى،أَيـنَ أَنـتَ تُجِيبُنِى؟
أَتَغِيبُ عَنْ عَينِى وأَنـتَ إِزَائِى؟!..
أَنَـكُـونُ فِى قُـربٍ بَـعِـيـدٍ مِثلَما
سَـارَ الغَرِيبُ مُشَتَّتَ الأَرجَـاءِ؟!..
حَـتَّـامَ تَمـضِى بِـالـجَـهَـالـةِ نَـاسِـيًـا
قَلْبِى الـذَى أعيَيتَهُ بِـجَـفَـاءِ؟!..
وَ تُحَطِّمُ الأَحَـلَامَ فِى نَفسِى كَما
أَمرَضتَنِى بِالحُبِّ دُونَ شِـفَـاءِ؟!..
أَدمَنتُ حُبَّ حَبِيبٍ أَنـتَ تَعرِفُهُ،
حَـادِّ الـطِـبَـاعِ،مُـذَبـذَبِ الأَجـــوَاءِ!..
مَـلِـكٌ إِذَا يَمـــشِى،وَ عـنـدَ كَـلَامِـهِ
يَغتَالُ قَلبِى السِحْرُ دُونَ عَنَاءِ!..
أَنَـا ذِى أَنَـادِى أَيـنَ حُبُّكَ والهَوَى؟
أَرَضِـيـتَ أَنْ أَحيَا بِـذُلِّ شَـقَـائِى؟!..
أَرَضِـيـتَ أَنْ تَمـضِى بَعِيدًا رَاحِـلا
عَـنِّـى،فَـلَا يُعنِيكَ مِنِّى رَجَـائِى؟!..
أَيَّـانَ مِـنْ قَلْبِى حَبِيبِى ذَاهِـبٌ؟
لِـفُـرَاقِـنَـا نَـغْـدُو بِـغَـيرِ لِـقَـاءِ؟!..
أَمْ مَـاذَا لِى غَـيرُ الـعَـذَابِ تَرَكتَهُ؟
وَ سُيوفُ حُبِّكَ تَسرِى فِى أَحشَائِى؟!..
بِما أَجَبتَ إِذَا دُعِيتَ إِلى الهَوَى؟
هَـلَّا بِـأَشـوَاقِـى سَمِعتَ نِـدَائِى؟!..
إِنْ كَـانَ دَاخِـلُـكَ الـغُـرُورُ فَإِنَّنِى

أُعْلِيكَ عِنْدِى فَوقَ كُلِّ سَمَاءِ!..
قَلْبِى عَلَيكَ،وَ مِنْ غِيَابِكَ عَاتِبٌ
حَتَّامَ تَنْزِعُ مِنْ عُيونِي ضِيائِي؟!..
حَتَّامَ تَقتُلُنِى بِصَمتِكَ قَاصِدًا؟
وَ مُمَزِقًا مِنْ هَجْرِكَ أَعضَائِى؟!..
وَ إِلَامَ تَكْوِينِى بِنَارِكَ حَارِقًا
قَلْبِى لِتَشهَدَ كَسْرَتِى وبُكَائِى؟!..
وَ لَكَمْ تَوَهمتُ الحَنينَ بِقَلبِكَ
فَوَجَدتُهُ لَا شَىءَ غَيرَ فَضَاءِ!..
أَيقَنتُ أَنَّ الحُبَّ عِندَكَ لُعْبَةٌ،
وَ بِأننى أَسْعَى وَرَاءَ فَنَائِى!..
نَفْسِى تُؤنِبُنِى لأنى أُحِبُّكَ،
وَ الحُبُّ أَعْمَانِى وكَانَ بَلَائِى!..
وَ بِرَغْمِ أنِّى قَدْ قُتِلتُ مَرَارَةً،
وَ كَتَبتُ كَلِمَاتِى بِدَمْعِ رِثَائِى..
مَازِلتُ أَحلُمُ أَنْ تَرَانِى عُيونُكَ
وَ تَكونَ للجُرحِ العَمِيقِ دَوائِى!!!..

شَوقٌ...وَفُرَاقٌ

وَلا شَوقِى ولا أَنَّـاتُ شَوقِى
تُشَوِقُنِى إِلَى شَوقِ اشتِيَاقِى.
فَقدْ وَدعـتُ حُبِّى بَعدَ حُبِّى
وَبَـدلـتُ المَـشَـاعِـرَ بِـالـفُـرَاقِ.
وَوَدَعْـتُ الخَيَالَ فَكَانَ وَهْما
وَجَففتُ دُمُـوعًـا فِى المَـآقِـى.
أَيَاشَوقًا حَـوَاهُ القَلْبُ دَهْـرًا
وَأَدَّتُ الـودَّ وَطَويتُ وِفَاقِى.
وَحَطَمتُ الـهَـوَى بَـينَ يَـدَىَّ
وَأَطْفَأتُ الجَوَى بِدَمِى المُرَاقِ.
وَمَـاتَ بِـدَاخِـلِى حُـبٌّ قَدَيمٌ
مَـعَ الأحـلامِ وَانـفَّـكَ وِثَـاقِـى.
فَـوَاأَسَـفِـى عَـلَى قَلبٍ يَتِيمٍ
قَتِيلِ الوِهمِ مَالَهُ مِن فَـوَاقِ.
لَقَدْ كَـانَ الحَنينُ لَدَيهِ وَهْما
وَحُـبُّ حَبِيبِهِ كَـانَ اخْتِلاقِى.
وَجِـئْـتُ الآنَ أَلتَمِسُ الهَوَاءَ
إِلَى خَفَقَاتِهِ بَعْدَ اختِنَاقِ.
لَقَد حَـرَرتُ نَفْسِى بَعدَ أَسْرِى
فَـمَا عَـادَ هَـوَاهُ بِقَلبِى بَـاقٍ.
وَأقسمتُ لَـئِنْ يَـهْـوَاهُ قَلبِى
يَصيرُ ذَبِيحِى وَعَقدُّتُ مِيثَاقِى!.
وَدَمـرتُ الحَنِينَ وَتَـاهَ دَرْبِى
وَكَـانَ فُـرَاقُـهُ بَـعْـدَ الـتَـلَاقِ.
فَـوَالـهْـفِـى عَـلَى قَـلْـبٍ كَبِيرٍ

طَـوَاهُ اليَأسُ وَالـحُـزْنُ يُلَاقِى.
مَا ذَاقَ حُبًّا بَعْدَهُ وَلِبُعْدِهِ
شَوقٌ يُغَالِبُ لَهْفَةَ العُشَّاقِ.
لَكِنَّنِى رَغْــمَ الحَنِينِ لِحُبِّهِ
تُقْصِينِى أَشوَاقِى مِنَ الأَشوَاقِ!.

أَنَا وهِيَ

أَتْـعَـبـتَ قَلبَكَ فِي غِـمَارِ غَـرَامِـهَـا..
أَفْـنَـيـتَ فِـكْـرَكَ فِي بَـرِيـقِ عُيونِهَا..
أَحْـرَقـتَ نفْسَكَ-إِذْ دَنَـوتَ- بِنَارِهَا..
عَـادَلـتَ حُـبَّـكَ للحَياةِ بِـحُـبِّـهَـا!..
عَيْنَاكَ تَـدْمَـعُ إِذْ ذَكَـرتَ جَمَالَهَا..
وَ يَـئِنُّ صَوْتُكَ حِـيْنَ تَنْطِقُ بِاسمِهَا..
أَرَى عَـذَابَـكَ مِـنْ حَـنـينٍ جَـارِفٍ..
وَ هَـوَاكَ يَنضَحُ بِالهَوَى مِنْ كَأسِهَا!..
أُصْـغِـى إِلـيـكَ إِذَا تَـبُـوحُ بِحُبِّهَا..
وَ نِـيرانُ شَوْقِكَ تَصطلي مِـنْ لَهْفِهَا..
أَتُـحِـبُّـهَـا مِـنْ أَجـلِ حُـسْـنٍ فَـاتِـنٍ؟..
وَ بَيَاضِ لَـوْنٍ قَـدْ رَمَـاكَ بِوَجْهِهَا؟!..
أَمْ أَنـتَ أَحببتَ الـدَلَالَ بِطَبعِهَا؟..
وَ عَشِقْتَ لَوْنَ الكِستنَاءِ بِشَعْرِهَا؟!..
أَعَشِقْتَهَا مِـنْ أَجـلِ عِطْرٍ حَـالِـمٍ؟!..
فَتَنَفَسَتْ رِئَـتَـاكَ سِحْرَ عُـطُـورِهَـا!..
أَعَـشِـقْـتَـهَـا مِـنْ أَجْـلِ قُـرْطٍ لَامـعٍ..
يَـتَـلَألأُ الصُبحَ الجَمِيلَ بِـأَنـفِـهَـا؟!..
أَعَشِقْتَ مِنْهَا بَـسـمَـةً؟،أَمْ نَـظْـرَةً؟..
أَمْ أَنـتَ تَعْشَقُهَا لِفَرْطِ غُـرورِهَـا؟!..
أَتُـــرَاكَ أَحـبَـبـتَ الـحَـيـاةَ لِأَجـلِـهَـا؟..
أَمْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ الأَمَـانَ بِبُعْدِهَا؟!..
أَصَنَعْتَ نَفْسَكَ سَـاحِـرًا فِي وَصْفِه..
مِـنْ أَجـلِ مَثَلًا أَنْ تَلِيقَ بِمِثْلِهَا؟!..
أَمْ أَنـتَ رَجُـلًا مِـثْـلَـمَا أَبـصَرتُـهُ..

السِحْرُ سِحْرُكَ لَا يَمُوتُ بِسِحْرِهَا؟!..
إِنْ كَـانَ عِشْقُكَ لِلفَتَاةِ لِحُسْنِهَا..
فَالحُسْنُ يَـرْحَـلُ والبَقَاءُ لِرُوْحِهَا..
وَ لَـئِنْ عَشِقْتَ الـرُوحَ مِنْهَا مَـرَّةً..
لَا الذَنبُ ذَنـبُـكَ،لا وليس بِذَنْبِهَا!..

***

لِـلّـهِ دَرُّكَ مِـنْ فَـتَـى أَعْـيَـيـتَـنِـى..
حُـبَّـاً!،فَـحُـبُّـكَ بِـالـحَـيَـاةِ بِـأَسْرِهَـا..
أَرَأَيــتَ فِي عَينِى الهَيَامَ يَا مَالِكًا..
قَلْبِى،وَ عَيْنِى أَنـتَ نُـورُ عُيونِهَا؟..
أَرَأَيــتَ مِنِّى إِهتمَامِى ولَهْفَتَى؟..
أَو لَوْعَتِى،مَنْ ذَا يَجُودُ بِوَصْفِهَا؟!..
رِفقًا يَـا مَـنْ أَحْبَبتَ رِفقًا بِي ولَا..
تَغْتَالْ نَفْسِى،فَمَا دَرَيـتَ بِشَوْقِهَا!..
وَ صَـدَاقَـةٌ جَمَعَتْ طَـوِيـلًا بَيْنَنَا..
قَـدْ عَذَبَتْنِى واكـتَـوَيـتُ بِـنَـارِهَـا..
أَحبَبتُكَ رَغـمَ الـصَـدَاقَـةِ،وَ الهَوَى..
نَفْسِى رَمَـاهَـا،وَ لَيسَ ذَاكَ بِمَلكِهَا!..
أَسَمِعتَنِى حِيْنَ نَادَيتُ :»أَحِبِّنِى»؟..
أَمْ كُنتَ تَسمَعُ قِصَّتِى فِي صَوْتِهَا؟!..
هَـذِى أَنَـا السَمْرَاءُ..تِلْكَ مَشَاعِرِى..
هَلْ ذُقْـتُ يَوْمًا مِثْلَهَا فِي صِدْقِهَا؟!
وَ دُمـوعُ شَـوْقٍ نَحْوَكَ مِثلُ الجَوَى..
أَرَأَيْــتَ يَـوْمًـا مِثْلَهُ فِي صّـدِّهَـا؟!..

إنِّى هُنَا،فاطلقْ عَنَانَكَ واقْـتَرِبْ..
وَ انْسَ الأسَى والمَـوْتَ فِي أَحْلَامِهَا..
سَـأُحِـبُّـكَ دّوْمًـا وحَـتَّـى مَقْتَلِى..
أَوْ نَـصْرَتِى حِـينَ أَنَـا بِمَـكَـانِـهَـا!..
فأَحِبِّنِى يَـوْمًـا بِـقَـدرِ صَبَابَتِى..
وَ أَحِبِّنِى مِثلَ الَّـذِى أَحْبَبتَهَا..

فارقَ حَيَاتِى

الآنَ قد فارقَ حَبِيبِى حَياتى
ماتَ الهَوَى شَيَعتُهُ بِثَبَاتِ.
وَوَقْفتُ أَنظُرُ مَوتِى حَتَّى ينطوى
صَبرِى وما الأحزانُ غَيرُ عِظَاتِ.
لَهْفِى عَليكَ حَبِيبِى كَيفَ أحتملُ؟
نَزَلت بِقَلبِى أسوأُ النَزَلاتِ.
قدْ باتَ ليَاليَهُ الطويلةَ ساكبًا
دَمَهُ فليسَ بِعَهْدِهِ عَبَرَاتِ.
وانفَكَ شُريَانُ الحَياةِ بِدَاخِلى
فوَددتُ لو نالَ الضَريحُ رُفَاتِى.
وَوَددتُ لو أنَّ الحياةَ بِأسرِهَا
زَالت وزَالَ حِرَاكُهَا لِسُبَاتِ.
وَمَضَيتُ أصرخُ أنَّ حُبِّى ضَائِعٌ
فسَمِعتُ مِن حَولِى صَدَى صَرَخَاتِى.
قدْ كانَ لِى حُبٌ تَغَلغَلَ فِى دَمِى
وَالآنِ أودَعَنِى لَدَى حَسَرَاتِى.
آهٍ يا حُبَّ العُمْرِ كَيفَ ذا النوى؟
لَوْ تَعْلَمُ ما لِلرَحِيلِ بِذَاتِى؟
لوْ تَعْلمُ ما لِلعَذَابِ بأضلُعِى ؟!
لوْتسمعُ الأحزانَ فِى نَبَضَاتِى؟
أَبْكِى بِلا دَمعٍ عَلَيكَ بِخَاطِرِى
ما عَادَ يُسْمَعُ لِى سِوَى أَنَّاتِى.
وَكَتَمتُ فِى قَلبِى الحَزَينِ مَشَاعِرِى
وَعَدَوتُ أَميالًا بِلا وَقَفَاتِ.
أَعدُو وَعَقْلِى مِثلُ قَلبِى حَائِرٌ

يَـسرى وَرَاءَ الشَوقِ وَاللهفاتِ.
أَعـدُو وأَطـنـانُ الهمومِ تُكِيلُنِى
الآنِ يمضِى قِطَارِى فِى لَحَظَاتِ.
قـدْ جَـاءَ يـأخُـذُنِى لِـرُوحٍ طَالَما
نَاجَيتُهَا وَفُـؤَادِى بالهَمَسَاتِ.
ولَـطَـالما سَـافـرتُ فِى وِجـدَانِـهـا
وقَضَيتُ أَيَـامًـا عَـلَى سَـنَـوَاتِ.
وَالآنَ تَسْكُنُ بَينَ خَفقِ جَوَانِحِى
نَهفُو معًا وَنَمِـيـلُ بِالبَسَمَاتِ.
عَادت إِلى رُوحِى الحَياةُ وَأَزهَرَت
الآنَ عَـادت ثَـابِـتَـةً خُـطـوَاتِى.

شَمسٌ أَنَا

سَأَلُونِي يَوْمًا كَيْفَ تبدُو طَبيعَتِي..
فَأَجَبتُ:»مِثْلُ الشَمسِ،بَلْ فَأَنَا هِيَ!».
بِالدِفءِ أَحتَضِنُ الجَمِيعَ،أُحِبُّهم..
وَ بِعِزَّتِي فِي الحَقِّ نَارٌ حَامِية.
تَتَجَدَّدُ الأَحدَاثُ مِنْ تَحْتِي فَمَا..
يُقْصِينِي شَيءٌ عَنْ طُلُوعٍ وَافِية.
وَ تَرَانِي حِينَ تَرَانِي تَذْكُرُ شِدَّتِي..
وَ تَخَالُنِي مَا كُنتُ يَوْمًا بَاكِية!.
أَضْوَائِي تَشْرُقُ بَعْدَ لَيْلٍ دَامِسٍ..
وَ أَكَادُ أَبدُو بِلَا وُصولٍ عَالية!.
وَ لَئِنْ قَسَوْتُ فَمَا بِقَلْبِي ضَغينَةٌ..
وَ تَرَانِي-إِنْ أَقْسُو-بَدَوْتُ حَانِية!.
مَجْنُونَةٌ حِينَ أُحِبُّ وتَارَةً..
عِنْدَ الكَلَامِ تَرَانِي أَبْدُو رَاسِية!.
أَبْدُو كَثِيرًا بِالهُدُوءِ ومَرَّةً..
إِنْ شِئْتَ قُلْ مِثْلَ الرِيَاحِ العَاتِية!.
يِشْكُو إِلَيَّ النَاسُ مِنْ أَحْزَانِهِم..
وَ حَشَايَ أَنْ أَشْكُو بِدَمْعٍ رَاجِية!..
وَ لَكَمْ مَسَحْتُ الدَمْعَ مِنْ وَجَنَاتِهِم..
وَ حَبَسْتُ دَمْعًا فِي عُيُونِي جَارِيَا!.
وَ أَدَاوِي فِي كُلِّ الخُطُوبِ قُلُوبَهَم..
وَ أَمُوتُ بَعْدَ المَوْتِ مَوْتًا ثَانِيَا!.
كَمْ ذَا أُكَابِدُ مِنْ عَذَابِي ولَوْعَتِي..
أَضَجَرتُ يَوْمًا؟،أَمْ بِكُلٍّ رَاضِية؟!.
وَ بِقَلْبِي عَهْدٌ صُنْتُهُ لو ينَكَثُ..

عَـهْـدِى كَثيرٌ مِـنْ قُـلُـوبٍ خَـاوِيـة!.
الـحُـزْنُ يَـفْـتَرِشُ الـسَـمَاءَ بِـدَاخِـلِى..
وَ النُورُ عِنْدِى والـظَـلَامُ سَوَاسِية!.
وَ يَــدُورُ فِى فَـلَـكِى الكَثِيرُ،لَكِنَّمَا..
وَحْدِى وعِنْدِى مِنَ الهُمُومِ الكَافِية!.
شَـمْـسٌ أَنَـا،لَـكِـنَّ قَـلْـبِـى ثَـالِـجٌ!..
أَرَأَيــتَ شَمْسًا مِنْ سَقِيعٍ شَاكِية؟!.
قَــدَرٌ عَـلَىَّ بِــأَنْ يَــرَانِى جَمِيعُهُم..
شَمْسًا،وَ لَسْتُ مِنْ العُيوبِ بِخَالية!.
وَ مَكَانِى لَيْسَ مِنَ المَدِيحِ عَرِفْتُهُ..
وَ عَـرِفْـتُ أَنِّى عِـنْـدَ كُـلِّ غَالية!.
لَـكِـنَّـنِـى رَغْــمَ الأَنــينِ شَـدِيـدَةٌ..
بِالرَغْمِ مِـنْ كُـلِّ الـنِـيرَانِ الثَاوِية!.
لَمْ تَخْبُ مِـنْ يَـأْسٍ لَـدَىّ مَشَاعِلِى..
بِالرَغْمِ مِـنْ كُـلِّ الـجِـرَاحِ الحالِية!.
وَ لَـعَـلَّ يَـوْمًـا مَـا أُقَـابِـلُ فَـرْحَـةً..
وَ لَـعَـلَّ أَيَّــامَ الـسَـعَـادَةِ آتِـيـة!

دَعْنِي

دَعْـنِـى وَشَـأنِى!،دَعْـنِـى دُونَ حِـرَاكِ
دَعْـنِـى أُحَـطِـمُ صَـحْـوَ ذا الإدراك.
دَعْـنِـى أَمُـوتُ وَعِـدْنِى أَلَّا تَـحْـزَنَ
فَلَكَم قُتِلتُ وَمَـاتَ قَلبِى البَـاكِى!.
دَعْـنِـى فَـلا أَبْـغِـى الـحَـيَـاةَ وَلا أَرَى
غَـيرَ الـجِـرَاحِ تَـزِفُـنِـى لِـهَـلاكِى.
دَعْـنِـى فَلَستُ أَرِيـدُ شَيْئًا طَالَما
ذَبَـلَـت وُرودِى وَمَـا تَـزَل أَشْـوَاكِى.
دَعْـنِـى فَقدْ مَـاتَ الـسَـلَامُ بِـدَاخِـلِى
رَاحَ الأَمَـانُ وَرَاحَ عُـمُـرِى الـشَـاكِى.
لا تَـبـتَـئِـس وَلِـتَـطـمَـئِنَّ وَلا تَـقْـل:
أَنْـتِ الـحَـيَـاةُ وَلا تَـقْـل أَهْـوَاكِ.
إِنِى أَمُـوتَ فَـلا تَـزِدنى مـرارةً
اذْهَـبْ وَدَعْ أَيَـامِـى دُونَ عِـرَاكِ.
اذْهَـبْ وَلا تَـحْـزَن وَدَعْـنِـى أَبتَعِد
قُـل لِى: نَسِيتُكِ لا أُرِيـدُ هَـوَاكِ..

بِاللهِ كَيفَ أَعِيشُ دُونَـكِ مُهْجَتِى؟
إِذْ أَنـتِ أَيَـامِـى وَعُـمُـرِى فِـدَاكِ.
إِنْ ضَنَّتْ الأنـفـاسُ بعدَكِ نَسمَتِى
تَـتَـنَـفَّـسْ الـرُوحُ رَحِـيـقَ هَـوَاكِ.
أَرأيـتِ ما خَـوْفِى عَلَيْكِ وَلَهْفَتِى؟
وَبُـكَـاءُ قَـلْـبٍ تَـسْرِى فِـيـهِ دِمَـاكِ.
و عَلِمتِ ما شَوْقِى إِليكِ وَحِـيرَتِى؟

طَالتْ حَيَاتِي وَمَا عَشِقْتُ سِوَاكِ.
لَا تَرْحَلِى،فيموتُ قلبى بالجَوَى
لَا تَقْتُلْى الأَحْلَامَ بَينَ خُطَاكِ.
وَلِتَذْكُرِى شَوْقًا تَمَزَّقَ بِالهَوَى
وَلِتَذْكُرِى قَلْبِى الذِى آوَاكِ.
إِنِّى أُحِبُّكِ..لَا تَبِيعِى مَشَاعِرِى
وَلِتَسْمَعِى صَوْتِى أَقُولُ:كَفَاكِ!.
وَلِتَسْمَعِى أَنْفَاسَ صَدْرِى تصطلى
وَتُنَادِى بِاسْمِكِ..هَلْ سَمِعْتِ نِدَاكِ؟
وَتَمَهَلِى فَلَئِنْ رَحَلْتِ فَلَنْ أَرَى
ضَوْءَ النَهَارِ تَرَاهُ لِى عَيْنَاكِ.
وَلَئِنْ تَرَكْتِ الحُبَّ خَلْفَكِ بَغْتَةً
سَتَعِيشُ أَيَامِى عَلَى ذِكْرَاكِ.
لَا تَتْرُكِينِى وَتَمْضِى مِنْ دُونِ الهَوَى
عُودِى وَمُدِّى إِلى الحَبِيبِ يَدَاكِ.
عُودِى إِلَىَّ وَبَيْنَ أَحْضَانِى اهْدَئِى
إِنِّى أُحِبُكِ..طِفْلَتِى وَمَلَاكِى

لَا تَقْتَرِبْ

أَنْفَاسِى نَارٌ تَحْتَرِق..
وَ بِدَاخِلِى..
قَلبٌ حَزينٌ يَنْفَلِق..
حُزنٌ عِلى حُزنٍ..
وَ ذِكْرَى تَخْتَنِق..
مَا عَادَ يُعْنِينِى بِكَ..
أَنْ نَلْتَقِىَ أَوْ نَفْتَرِق!!..
أَسْوَارِى مِنْ تِلكَ الجِرَاحِ بَنَيْتُهَا..
عَلَّيْتُهَا حَوْلِى..
لِئَلَّا تَخْتَرِق!..
لَا تَقْتَرِبْ..
أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ النِيرَانِ بِدَاخِلِى..
لَا تَقْتَرِبْ مِنِّى وخُذْهَا نَصِيحَةً..
لَا تَقْتَرِبْ..
فَإِنْ اقْتَرَبتَ سَتَحْتَرِق!!!..

بَقَايا رَمَادٍ

لَـمَّا تَمَـزَّقَ بِـالـفُـرَاقِ فُـؤَادِى..
وَ تَحَطَّمَتْ مِنْ ضَعْفِهَا أَوْتَـادِى..
لَمَّا اكتوى صَـدْرِى بِنَارِ مَشَاعِرِى..
حَـتَّـى هـوى قَلْبِى بَقَايا رَمَـادِ..
نَادَيْتُ والكَلِمَاتُ تَاهَتْ فِي فَمِى..
مَنْ يَسْمَعُ الخَرْصَاءَ حِينَ تُنَادِى؟!
مَنْ يَسْمَعُ الأَحْـزَانَ تَعْلُو بِدَاخِلِى..
وَ تُـبَـدِّدُ الآَمَـالَ فِى الإِسْـعَـادِ؟!
مَـنْ يَرتئى لِي فِي المَشَاعِرِ أَنَّـنِـى..
بَـشَرٌ؟،فَـلَـيـسَـتْ صُـورَتِى بَـجَـمَادِ!
كَـانـتْ حَـيَـاتِى كَالنَهَارِ المُـشْرِقِ..
ثُـمَّ اسـتَـحَـالَ بَيَاضُهَا لِـسَـوَادِ!..
أَيْنَ الأَمَـانَ؟،وَ أَيْنَ عُمْرِى والصِبَا؟..
أَيْنَ الغِنَاءَ؟،وَ أَيْنَ طَيْرِى الشَادِى؟..
أَيْـنَ الحَنِينَ؟،وَ أَيْـنَ أَيَّـامَ الهَوَى؟..
هَـلْ غَـادَرَ الحُبُ بِغَيرِ مِيعَادِ؟!..
هَـلْ رَاحـتْ الدُنيَا الَّتِى أَحْبَبْتُهَا؟
هَلْ سَلَّمَتْ رُوْحِى بِرَغمِ عِنَادِى؟!..
كَـمْ مِـتُّ مِـنْ قَبْلِ المَـمَاتِ مَـرَارَةً..
حَتَّى أَقَمْتُ عَلَى الـدَوَامِ حِـدَادِى!..
لَكِنَّنِى يَكْفِينِى ربى والـهَـوَى..
وَ سَـلَامَـةُ القَلْبِ مِـنَ الأَحْـقَـادِ..
إِنِّى وإِنْ طَـالَ الـزَمَـانُ وَفِـيَّـةٌ..
وَ قَرِينَةٌ مِنْكُم بِـرَغـمِ بِـعَـادِى!..
رَغَمَ العَذَابِ،وَ رَغَمَ بُرْكَانِ الجَوَى..

فِي قَلْبِى لَازِلتُ أُكِنُّ وِدَادِى..
لَكِنَّهُ حَانَ الرَحِيلُ فَسَلِّمُوا..
ذَاكَ المَصِيرُ..فَلَيْسَ فِيهِ تَفَادٍ!..
وَ لَعَلَّنَا يَوْمَاً قَرِيبَاً نَلْتَقِى..
فَأَعُودُ مِنْ مَوْتِى كَيَوْمِ مِيلَادِى..

أَرِنِى التَعَاسَةَ

أَرِنِي التَعَاسَةَ..
أَحْبِنِي..
بَيْنَ التُعَسَاءِ..
أَلْبِسْنِي ثِيَابًا سَوْدَاء..
عَلّمْنِي كَيْفَ أَعِيشُ بَيْنَ جَوَانِحِي
عَيْشَ الغُرَبَاءِ!.
أَرِنِي الجَفَاء..
وَ جُمُودَ شَوْقٍ بَيْنَنَا عِنْدَ اللِقَاء..
عَلّمْنِي كَيْفَ يَصِيرُ صُبْحِي كَالمَسَاء..
وَ حَيَاتِي أَوْ مَوْتِي سَوَاء!..
خُذْ مِنِّي أَسْبَابَ الحَيَاةِ
خُذْ الحَيَاةَ..خُذْ الهَوَاء!..
وَ اقْتُلْنِي قَتْلًا ثُمَّ مَثِّلْ بِي وقُمْ
وَ اغْسِلْ يَدَيكَ مِنَ الدِمَاء!.
عَلّمْنِي غَدْرًا مِثْلَمَا عَلّمْتَنِي
أَنَّ الوَفَاءَ مِنَ الغَبَاء!.
أَرِنِي التَعَاسَةَ وأَسْقِنِي
مُرَّ الشَرَابِ.
عَلّمِنِي أَسْبَابَ العَذَابِ..
وَ ادْفِنِّي مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ كَجُثَّةٍ
تَحْتَ التُرَابِ!..
عَلّمْنِي كَيْفَ يَصِيرُ حُلْمِي كَالسَرَابِ..
أَرِنِي حَيَاةَ الإِغْتِرَابِ..
وَ أَذِقْنِي مَوْتًا بِالغِيَابِ..
أَرِنِي الخِيَانَةَ مِنْ حَبِيبٍ..مِنْ صُحَابٍ..

أَرِنِي التَعَاسَةَ..أَشْقِنِى..
وَ لَكَ الثَوَاب!..
دَعْ عَنْكَ لَوْمِى والعِتَاب..
أَغْلَقتُ خَلْفَكَ كُلَّ بَابٍ!..
أَذْهَبْتُكَ مِنْ دُنيَتِى
دُوْنَ إِيَابٍ!..
قَدْ كُنتَ قَمَرًا فِى سَمَائى
ثُمَّ غَابَ!..

حَلَّيتَ دَوْمًـا دنـيـاي وزَمَـانِي..
غَـلَّـقْـتَ أَبـوابًـا عَـلى أَحْـزَانِي.
و طَوَيْتَ لِي كُلَّ الجِرَاحِ،حَمَلتَهَا..
عَـنِّـى،رَدَدَّتَ إِلـيـكَ مَـا أَضـنَـانِي.
أَضحَكْتَنِى حِيْنَ بَكَيتُ،سَنَدَّتَنِى..
عَانيتَ مِثْلِى حِـيْنَ كُنتُ أُعَـانِي!.
و ذَكَرتَنِى حِـيْنَ نُسِيتُ،أَتَيْتَنِى..
لَـمَّا أَضَـاعُـوا فِي الهَوَى عُـنـوَانِي!.
قَدَّرتَنِى،مَنْ ذَا يَـرَانِي مِثْلَكَ؟..
و لَئِنْ ظَلَمتَ النَفسَ حَيْثُ تَرَانِي!.
النَاسُ تَرحَلُ،هَلْ تَغيَّرَ مَنْ بَقَوَا؟!..
أَمَّـا أَصـيـلُ الـطَـبْـعِ لا يَنسَانِي.
شَـتَّـانَ ما بَـينَ وَفـائِـكَ والجَفَا..
هَلْ تِلكُما الشيئانِ يَجتَمِعَانِ؟!.
يا حَامِلًا قَلْبًا عَطُوفًا قُمْ فقَدْ..
فَنِيَ زَمَـانُ الصَفْحِ والـغُـفْـرَانِ!.
و امسَحْ بِكَفَّيكَ غَزيرَ دُمُوعِنَا..
و اخمدْ بفَرحِكَ ثَـوْرَةَ النِيرانِ!.
إِنِّي تَمَلَّكتُ الـحُـرُوفِ جَميعَهَا..
لِكِنْ لِوَصْفِكَ تَـأَبَى أَنْ تَلقَانِي!.
يَا لَيْتَ مِثْلَكَ فِي هَـوَايَ وَجَدَّتُهُ..
لِكِنَّ مِثْلَكَ لَيْسَ مِنْهُ اثْـنَـانِ!.

عمرٌ لا ينسى

يـقـول الـنـاس تـذكـرهُ..
و كيف عساها تنساهُ؟!.
و من بعد النوى تحيا..
عـلى أطـــلالِ ذِكـــراهُ!.
توقَّفَ عِندهَا الوقتُ..
و مـاذا الوقتُ لـولاهُ؟!.
عـلى أنِّى أقـــولُ لـهـم..
دعـونى وقلبى نـهـواهُ..
نَـعـمْ،مـازلـتُ أذكـــرهُ..
و كيف عساىَ أنساهُ؟!.
و مـا ينفَّكَ يـذكُـرُنِى..
و أن ينسانى حـاشـاهُ..
أيـاعـينُ الحبيبِ مَتَى..
كحيلُكِ عُـدتُّ ألـقـاهُ؟.
رمـتْ بى إذ رمـتْ عـينٌ..
و أوهـــنَ قُـــوَّتِى فـاهُ!.
مليكُ السِحْرِ كالبَحْرِ..
تـبـاعَـدَ عـنِّـى مَـرسـاهُ.
طريقُ الحُبِّ يا عُمْرِى..
مَـضَى أدنـــاهُ أقـصـاهُ!.
و مِن ظُلْمِ الحَبيبِ لظى..
و أوّاهٌ وأوَّاه!.
أيصلُبُنِى على فَـمِـهِ؟..
وِتَـــارُ اللَمسِ شَفَتَاهُ!.
و يقتُلُنى عـلى مَـهْـلٍ..

لذيذُ المـوتِ أحـيـاهُ؟!
يُراقِصُنِي على صَمْتٍ..
و تَعْصِرُ خَصْرِى يُمنَاهُ؟!.
و نحيا لا يُـبَـاعِـدُنَـا..
فُــرَاقٌ بِتنَا نَـخْـشَـاهُ.
فـإِنْ أُغرِقْتُ فِي حُلْمٍ..
لـكـانَ عَــزَائِي رُؤيَــاهُ.
و إِنْ مقدُورُنَا صَحْوٌ..
فلَسْتُ العُمْرَ أَنسَاهُ..

أَشهِدْ صُحابكَ

أَشْهِدْ صُحَابَكَ والمَلَا..قَلْبى منَ الحُبِّ امتلا
و لَئِنْ قطَعتَ وِصالَــهُ..جَفَّتْ دِمَـاهُ وما خَـلَا!
لو خَيَّـرُوهُ ورُوْحُـهُ..و هَــواكَ لهَــوَاكَ عَــلا!
كَمْ جَــاءَ يخطُبُ ودَّهُ..فيقــول أنــتَ أو فــلا!
أولمْ يدقّ بذكــرِكَ..وجَوَاكَ والصــدٌّ؟.بلــى!
و بَـلَاهُ أنَّــكَ عِشقُهُ..ولشَرٌّ ما رَبِّــى ابتَلَى!

سِتُّ الشِتَاء

تَذوبُ حرارةُ الأيامِ شَوْقا للشِتَاءِ..
و مُنذُ نُوفمبر وأنا..
أُعِدُّ أغراضى..
يُعانِقُنِى الخريف..
بالرياح العاتياتِ يَتبَعُنِى..
بأوراقِ الشَجَر..
و اليأسُ حَوْلِى والضَجَر..
و الحُزنُ والليلُ المُخيف..
هَذَا نُوفَمبر وَقتَمَا..
أعتَدتُّ أَنْ أُخرِجَ ما خَزَّنتُ من قَبلِ الشِتَاء..
فى حقائبِ من سَوَادِ اللَونِ تنضَحُ بالغَلَاء..
أُعَطِّرُ كُلَّ فُستَانٍ بعِطْرٍ..
يَفوحُ بِكُلِّ ما بِى مِن عَنَاء!..
و أَغسِلُ مِعْطَفِى مِن ماءِ قَلْبِى..
و أكوِى كُلَّ شِبْرٍ بالدِمَاء!..
و أَجلِسُ عِنْدَ نَافِذَتِى وَحيدةَ أَدْمُعِى..
لا شَىءَ حَوْلِى أَوْ مَعِى..
إلَّا بقَايَا قِصَّتِى..
أو حِينَ أَرشِفُ قَهْوَتِى..
فى ذَلِكَ الجَوِّ الخَرِيفِىِّ المَلَامِحِ..
لا أُحَدِّثُ غَيْرَهُ..
بَلْ لَسْتُ أُبصِرُغَيْرَهُ..
طَيْرِى الحَزِين..
يَزُفُّ قَلبَيْنَا مَعًا نَفْسُ الحَنِين..
لا شَىءَ مِن دُونِ الغِنَاءِ يَجْمَعُنَا..

نُنَوِّحُ لَيْسَ يَسْمَعُنَا..
حَثِيثٌ..
ما لَنا مِن دُونِ مَقْدَمِة اشْتِهَاء..
نُحَلِّقُ لا تُدَاعِبُنَا غُيُومٌ..
أو تُبَاعِدُنَا رِياحٌ فِى الفَضَاء..
و نَحْكِى قِصَّةَ الأَمْسِ القَرِيبِ..
مِن طُلُوعِ الشَمْسِ نُبكِيهِ مَعًا..
حتَّى المَسَاء..
فلَيْسَ من أَملٍ لَدَينا غَيرِ لُقْيَانَا..
و أمطَارَ الشِتَاء..
و يَخْذُلُنِى شِتَائِى لَمَّا جَاء.....
يُبَدِدُّ كُلَّ ما بَقِىَ لَدَيْنَا فِى الهَوَاء!..
يُضَيِّعُ بينَ كَفَّيهِ لَيالٍ قد سَهِرنَاهَا..
هَباءًا فِى هَبَاءٍ!..
مَوَاتٌ ذَلِكَ القَلبُ الكَبِيرُ..
و يَحيا بالهَوَى طِينًا ومَاءًا..
و يَنتَظِرُ الشِتَاءَ كَبَعْثِ رُوْحٍ..
أَمِنْ سُقْمِ المُحِبِّينَ دَوَاء؟!..
أَيَهْجُرُنِى الشِتَاءُ بغَيرِ عَوْدٍ؟..
لأَسأَلَ حِينَهَا:»فِيمَ اللِقَاء؟!»..
و إِنِّى من سَقِيعٍ بِتُّ أَشْكُو..
و قَدْ كُنتُ أَنَا سِتُّ الشِتَاء!..
فَلَيسَتْ صُورَتِى مِرآةَ رُوْحِى..
و لَيْسَ ذَا الشِتَاءُ هُوَ الشِتَاء!

يَوْمَ مَوْتِي

يَوْمَ مَوْتِـى كانَ يَـوْمَ..فِىَّ قَدْ مـاتَ الشُعُـورْ
يَـوْمَ صَـارتْ عَيْنِى قَفْرًا..و انطفَا فى قَلبِى نُورْ
يَـوْمَ غَـادَرنِى سَـلامِـى..و اهتمامى والسُـرورْ
يَـوْمَ أعيانِى كلامِى..و اختفائـــى والظُهـــورْ
يَوْمَ سَلَّمـــتُ لصَمتِى..لا أصيـــحُ ولا أثـــورْ!
يَوْمَ صادقتُ إكتئابـى..يَوْمَ أَدرَكَنِى الفُتُـــــورْ
يَوْمَ أعلنتُ إعتزالـــى..كُلَّ أنـــواعِ الأُمـــورْ
تِلكَ أرضٌ مزَّقَتنـــــــى..فِىَّ لا تَحْتِـــى تَـدُورْ!
فادفنونى الآنَ فيهـــا..و انثروا فوقى الزُهـورْ
رُبَّمَا أرتـــــاحُ يَوْمًـــا..بينَ سُكَّـانِ القُبُـــورْ

أَذهبتُ عُمْرِى..

أَذهَبتُ عُمْـــــرِى وكُـلَّ شَىءٍ مَعِى..
و ملأتُ نَهْـــــرًا من نـــــدى أَدمُعِـــى..
و مَشيتُ دَهْرًا فـــــى طَريقٍ مُثمِـــرٍ..
و كففتُ مشيًا حِينَ صِيحَ،»ارجِعى»!..
لمَّا أَضلُّونِـــى السبيلَ نِكايـــــــــةً..
بالخيـــرِ والإحســـانِ قُلتُ ادفَعِى!..
فرجِعتُ خَاويـــــةَ اليَدينِ،فقيـــــــرةً..
تِلكَ السذاجَـــةُ،فاحفظِيهـــا واعِى!..

القَمَر

لَمَّا بدا مِنْ بَينِ طَيَّاتِ السَهَرِ..
وَ الكَونُ سَاكنُ والبَشَرُ..
وَ بضَوئِهِ سِحْرُ الخُلُود
يُضِيىءُ أَوَرَاقَ الشَجَرِ..
أَحسَستُ حُبًّا قَدْ تَسَلَّلَ دَاخِلِى..
فِىَّ انتَشَرَ!.....
فَسَألتُ نَفسِى عِندَهَا:
«هَلْ تَعرِفِيهِ إِذَا ظَهَرَ؟»
قَالتْ:
«وَ هَلْ يَخْفَى القَمَرُ؟!»

تَغَيَّرنَا

تَغَيَّرنَا!!..تَغَيَّرنَا!!
فَلَسْنَا الآنَ أَحْرَارً
وَ لَسْنَا مِثْلَمَا كُنَّا!!
وَلَسْنَا نَعِيشُ فِي صَفْوٍ
وَ لَسْنَا عَهْدَنَا صُنَّا!!
رَفَضْنَا العَيْشَ فِي النَارِ..
وَ لَسْنَا نَعِيشُ فِي الجَنَّةِ!
تَغَيَّرنَا!!..تَغَيَّرنَا!
فَمَوْتُ القَلْبِ حَطَّمَنَا
وَ صَارَ اليَأْسُ يَحْمِلُنَا
وُجُوهًا لَيْسَ فِيهَا الرُوْحُ..
وَ لَمْ تَبْقَ مَلَامِحُنَا!!
تَغَيَّرنَا!!..تَغَيَّرنَا!!
حَيَاةٌ لَمْ تَكُنْ بِحَيَاةٍ
عَلَى أَشْوَاكِهَا سِرْنَا
لِمَاذَا الحُزنُ قَاتِلُنَا؟!
لِمَ انفَكَت أَوَاصِرنَا؟!
وَ كَيفَ تَجَمَدَ الإِحسَاسُ؟!
وَ كَيفَ كَالدُمَى صِرْنَا؟
تَغَيَّرنَا!!..تَغَيَّرنَا!!
رِيَاحُ الهَمِّ تّعْصُرُنَا
وَ دَمعُ العَينِ يَقْهَرُنَا
نَسِينَا أَنَّنَا بَشَرٌ
وَ أَنَّ المَوْتَ أَسِرُنَا
وَ كَيفَ نَعِيشُ فِي الدُنيَا

إِذَا تَاهَت مَآثِرُنَا؟!
تَغَيَّرَنَا!..تَغَيَّرَنَا!
تَغَيَّرَ كُلُّ مَا فِينَا
فَهَلْ مَاتت ضَمَائِرُنَا؟!
إِلَى أَينَ مَصَائِرُنَا؟
وَ كَيفَ نَفِرُّ مِنْ حَزَنٍ؟
وَ مِنْ هَمٍّ يُحَاصِرُنَا؟
تَغَيَّرَنَا!..تَغَيَّرَنَا!
فَهَلْ أَيَامُنَا تَرْجِع؟
وَ هَلْ نَرجِعُ كَمَا كُنَّا؟

مَلْحَمة

اليَوْمُ هَذَا لَيسَ كَمثْلِهِ
فِي كُلِّ عَامٍ!..
قَدْ كُنتُ أَنوِى بَعْدَ حُزْنٍ زَارَنى
أَلَّا تَعيشُ مَشَاعِرِى
بَيْنَ الأَنَامِ!..
فَكَسَرتُ قَلَمِى بَعْدَ أَنْ مَاتتْ لَدَيهِ
مَشَاعِرُ الأَفْرَاحِ
مِنْ نَزْفِ الآَلَامِ!..
وَ عَزَمتُ أَنْ يَهْجُرَ شُعُورِى
ذَلِكَ الشِعْرَ السَعِيدَ
وينطَوِى بينَ الكَلَامِ!..
و اليَوْمَ أكتبُ مَلحَمة
مِنْ قَلبِى..مِنْ ذَاكِ المَقَامِ..

أَخِى الحَبِيب..
عَلَّمتَنِى..
كَيفَ أُقَابِلُ إِخْوَتِى..
بَعْدَ وُجُودِى ومَوْلِدِى..
مِنْ دُونِ سَابقِ مَوْعِدٍ!..
فِي بيتٍ غَيرَ بَيتَنَا..
أُمَّانَا لَستَا واحِدة..
و دِمَانَا ليستْ وَاحِدَة..
أَذْهَبُ أَنا إلى مَسْجِدِى..
و كَنيسَتُكَ عَلى مَوْعِدٍ!..

عَلَّمتَنِى طِيبَ الخِصَالِ..
و أَرَيْتَنِى مَعنَى الجَمَالِ..
عَلَّمتَنِى مَعنَى الرِضَا
فِى كُلِّ حَالٍ..
و سَأَلتَ عَنِّى
حِينَ ضُنَّ عَلَىَّ يَوْمَاً بالسُؤَال!..
أَثبَتَّ لِى أَنَّ الرِجَالَ
برَغْمِ أَحْدَاثِ الزَمَانِ هُمُ الرِجَال!..

وَ سَنَدتَّنِى..
أَيَّانَ احتجتُ إِلَيكَ وَجَدتُّكَ..و وَجَدتَّنِى..
أَيَّانَ أَبكَانِى الزَمَانُ بِحُزنِهِ..أَضْحَكْتَنِى..
أَيَّانَ أُخْطِىءُ فِى حَياتِى..نَصَحْتَنِى..
وَ إِذَا تَحَدَّثتُ إِلَيكَ..سَمِعْتَنِى..
إِنْ كَانَ مَقْتٌ فِى قُلُوبِ النَاسِ لى
أَحْبَبتَنِى..
خَذَلُنِونِى أَحْبَابٌ لَدَىَّ لَكِنَّكَ
لَا بِعتَنِى يَومَا ولا
يَوْمَا –صَدِيقِى- خَذَلتَنِى..
تَاللَه لَوْ تَرَكُونِى أَحبابِى فما
بَينَ الجِرَاحِ تَركتَنِى..

و فَى الخِتَامِ..
لَيْسَ كَلَامَا إِنَّه
حُبٌ وفَخْرٌ واحترام..

وَ أُخُوَةٌ كَانت ولا زَالتْ
عَلَى صَدْرِى وِسَام..
وَ دُعَاءُ قَلبٍ مُخْلِصٍ
أَنَّ السَعَادَةَ والهَنَاَ
يَلقُوكَ عَامًا بَعْدَ عَام

لقاءٌ

ذَاكَ الـنَـهـارُ رأيـتُـهُ..
وَسَـطَ الـزِحـامِ عَـرِفـتُـهُ..
وَ بِـــدُونِ كَـلـمـاتٍ..
بِصَمتِ مَشَاعِرِى حَدَثتُهُ..
فَتَحَدَثتْ عَينَاهُ فِى سِحْرِ الهَوَى..
ذَاكَ الـكَـلامُ سَـمِـعـتُـهُ!..
وَوَجَدُّتُ حُبًّا قَدْ تَسَلَلَ دَاخِلِى..
بَـينَ الـجِـراحِ لَـمَـحـتُـهُ!..
فَتَرَكتُ أحزَانِى بَعِيدًا والهَوَى..
لَـمَّا نَـادَانِى أَجَـبـتُـهُ..
ذَاكّ الـعَـذَابُ طَـوَيـتُـهُ..
مِـنْ يَـوْمِ أَنْ أَحبَبتُهُ..
تِـلـكَ الآلامُ نَـسِـيـتُـهَـا..
حَـتَّـى الأَسَى وَدَّعـتُـهُ..
مِـنْ يَـوْمِ أَنْ أَبـصَرتُـهُ..
قَـلـبِـى لَـدَيـهِ تَـرَكـتُـهُ..
وَ وَهبتُهُ عُـمرِى وأَمـرِى..
بَـالـهَـوَى سَـلَّـمـتُـهُ..
لَـمَّا رَأَيـتُ حَـنَـانَـهُ..
مِـنْ بَـعْـدِ خَـوْفِى أَمِـنـتُـهُ..
وَ شَـعَـرتُ أَنَّ الـفَـرحَ آتٍ..
بَـعـدَمَـا لَاقَـيـتُـهُ..
قَـدْ كُـنـتُ أَحَـيَـا قَـبـلَـهُ..
عُـمـرًا مَـضَى ونَـسـيـتُـهُ..
وَ الآنَ أَيَّـامِـى لَـهُ..

وَ فُـــؤَادِى قَـدْ مَـلَّـكـتُـهُ..
مِـــنْ يَـــوْمِ أَنْ قَـابـلـتُـهُ..
وِجـــدَانِى قَـدْ أَسـكَـنـتُـهُ..
وَ عَـزَمـتُ أَنْ أَحـيَـا لَـهُ..
فـــالآنَ عُـمـرِى بَـدَأتُـهُ..
فَحَبِيبِى لَـيـسَ كَـغَـيرِهِ..
وَ لِـذَاكَ قَلبِى عَشِقتُهُ..
وَ لأنَّـنِـى غَـيرُ امـــرأةٍ..
أَبـهَـرتُـهُ وسَـحَـرتُـهُ!..
وَ أخَـذتُ قَلبِى والـهَـوَى..
لِـــفُـــؤَادِهِ وسَـكَـنـتُـهُ..
وَ حَـفَـرتُ اسـمـى فَـوقَـهُ..
نَـقْـشًـا بِـقَـلـبِـى رَسَـمـتُـهُ..
قَـدْ كَـانَ قَـلـبِـى ضَـائِـعًـا..
وَ الآنَ قَـلـبِـى وَجَـدتُـهُ..

رَبِّى إِلَيكَ المُشْتَكَى

لِلنَاسِ فِي الدُنيَا حَيَاةُ مَذَاهِبٍ
وَالحُبُّ وَالخَيْرُ بَاتَا كُلَّ مَذَاهِبِى.
وَلِي قَـلْـبٌ رَقِـيـقٌ كَـالمَـلَاكِ
وَحَـنَـانُـهُ كَالسَلْسَبِيلِ الـذَائِـبِ.
أَبـكِى المُسَافِرَ وَالمُـفَـارِقَ جَمْعَهُ
أَبْـكِى حَبِيبًا كَالغَرِيبِ الغَائِبِ.
أَبـكِى عَـلَى المَظلُومِ أَدعُـو لِظَالِمٍ
وَتُـسَرَّ عَـيـنَـايَ لِـعَـودَةِ تَـائِـبِ.
نَفْسِى عَـلَى نَفْسِى تَـذُوبُ مَـرَارَةً
فَلَكَمْ قَضَيْتُ اللَيلَ حُزنِى غَالِبِى.
وَلَـكَـمْ تَـذَوَقـتُ المَـرَارَةَ وَالأَسَى
أَبْحَرتُ فِي الدُنيَا بِـدُونِ قَـوَارِبِ.
النَاسُ لا تَـدْرِى عَـذَابِى وَلَوْعَتِى
لا تَـدْرِى أَنَّـاتِى وَكُـلَّ مَتَاعِبِى.
لَيْسَ لَـدَىَّ مِـنَ الحَيَاةِ بِأَسرِهَا
غَيرَ الجِرَاحِ وَحُزنُ قَلبِى صَاحِبِى.
الـخَـوْفُ أَضْـنَـانِى وَمَـزَّقَ قُـوَتِى
أَلـقَـانِى فِي سِجْنٍ وَبَـحْـرٍ غَاضِبِ.
وَقَضَيتُ أَيَّـامًـا أَصَـارِعُ كَـسْرَتِى
أَبْـكِى عَـلَى نَـاسٍ وَحُـبِّ ذَاهِـبِ.
أَحبَبتُ نَاسًا لَمْ أَذُق مِنْ حُبِّهِم
غَيرَ العَذَابِ وَعَادَ قَلبِى خَائِبِى!.
كَمْ عَـاشَ قَلبِى لِلحَنِينِ وَلِلهَوَى
وَبَحَثتُ عَـنْ قَلبٍ لَدَيهِ مَـأَرِبِى.
أَوَاهُ يَـا قَـلْـبًـا بَـعِـيـدُ حَبِيبُهُ

بُعدَ النُجُومِ تُـضِىءُ بَينَ كَوَاكِبٍ.
أَشـكُـو جَـفَـاءَ أَحِـبَّـةٍ أَحْبَبْتُهُم
بَاعُوا مَعَ الإِخْـلَاصِ قَلْبِى وَقَالِبِى.
مَا صَانُوا أَيَّامِى وَحُبَّى وَعِـشْرَتِى
أَسَفِى عَلَى زَمَنِى زَمَانُ عَجَائِبِ!!.
رَبِّى إِلَـيـكَ المُشْتَكَى أَنْـتَ الَّـذِى
فَوَّضتُ أَمْرِى إِليهِ عِنْدَ مَصَائِبِى.
لا أَبغِى مِنْ هَذِى الحَيَاةِ مَطَامِعًا
إِلَّا رِضَـاكَ وَتِلكَ كُـلُّ مَطَالِبِى..

أعددتُ أوراقي

أعـددتُ أوراقِـى وبحثتُ عَنْ قَلَمِى..
كَى أَكـتـبَ الشِعْرَ،أَتبعُهُ بالرسمِ..
فوجدتُ أفكَارِى قَدْ بُعثِرتْ مَنِّى!..
و قـوافَى أشعارِى شيئًا مِنَ العَدَمِ!..
كَيفَ تـرى رَجُـلًا الـحُـبُّ مـبـدأُهُ؟..
بالخيرِ عُـنـوَانٌ لـلـجُـودِ والـكَـرَمِ..
مَـنْ مِـثْـلِـهِ يحيا طيفًا بـرقَّـتِـهِ؟..
عـذْبًـا بكلماتِهِ، حُـلـوًا كما النَغَمِ..
فِي جَـدِّهِ حُـلـوٌ،فِي هـزلِـهِ حُـلـوٌ..
و حَـلَاه تِـريـاقٌ لـلـداءِ والـسُـمِّ..
بـحَـنَـانِـهِ مَـلَـكٌ،و بِـنَـفـسِـهِ مَـلِـكٌ..
لا يعرِفُ الـكُـرهَ،قَـدْ عَـاشَ بالحِلْمِ..
يا ليتَ كَلماتِي تنسابُ مِـنْ قَلبِى..
لـتُـدَاوِى إِنـسـانًـا قَـدْ ذَابَ بـالألمِ..
لَـكـنَّ كَـلِـمَاتِى بـالـشـوقِ تـعـتـذرُ..
إِذْ كَيفَ لِى أكتبُ؟،أَو مَا يقولُ فَمِى؟!..
فـالـنَـاسُ ألـوانٌ،و بِـحُـبِّـهَـا رِزقٌ..
و بِـذَاكَ أعـرفُـهُ شَيءٌ مِـنَ النِعَمِ..
و لِـذَاكَ يا قَلْبِى ألقيتُ بَالقَلَمِ..
و كَتَبتُ كَلماتٍ قَدْ صُغتُهَا بِدَمِى.

أَنَا..مَنْ أَكُونُ؟؟

أَنَا مَنْ أَكُونَ؟!
فِي غُربَةِ الأيَّامِ أَمضِي..
لا أمانَ،ولا حَنانَ ولا سُكَونَ!..
لا شيءَ حَولِي غَير أحزَانِي
و خَوفِي والجُنُون!..
و بقَايَا أحلامٍ أسيراتِ السُجُونِ
و شَتاتُ أفكارٍ ودَمعٌ بالعُيون..
كَمْ أسألُ النفسَ كَثيرًا..مَنْ أكُون؟!..
إذْ كَيفَ لِي أَحيا أكونُ ولا أكُون؟!..
أَتنفسُ الدَمعَ وتقتُلُنِي الشُجُون..
المَوتُ ينسَانِي وتنسانِي السنون..
باللهِ لا تصمتْ..و قُلْ لِي مَنْ أَكُون؟!..
أَحَياتِي حَقٌ؟،أَمْ بقايا مِنْ ظُنُون؟!..
يَومِي حَياةٌ ثُمَّ لَيلِي فِي كُمون!!..
روحٌ تُحَلِّقُ والجَسَدُ مدفون!!..
فالآنَ أَعلَمُ مَنْ عَساى أَكُون!!..
و تِلكَ الحَقيقَةُ لَوْ تَعلمونَ!!!..
تِلكَ الحَقيقةُ لَوْ تَعلمونَ!!!..
أتُرانِي إنْ مِتُّ غَداً...
هَلْ تَحزَنونَ؟؟؟!!!

بُكاءُ قصيدةٍ

بَكَتْ القَصِيدةُ تحتَ ضَوْءِ شُمُوعِى..
و تَنَهَدَتْ فِى صَمْتِهَا المَسْمُوعِ..
قَالتْ وقَدْ ذَابَ الكَلَامُ بحُزْنِهَا..
و تَبَلَّلَتْ أَوراقُهَا بِدُمُوعِى:
حَتَّامَ تَبْكِى يا فَتَاتِى وتَحْزَنِى؟،
و تُقَسِّمِى الأَهَاتِ بَيْنَ رُبُوعِى؟..
حَتَّامَ تَشْقِى فِى الحَيَاةِ وتَأْلَمِى؟،
و تُسَطِّرِى الأَحْزَانَ فَوْقَ ضُلُوعِى؟..
قُلتُ وقَدْ فَاضَتْ عُيُونِى بِدَمْعِهَا:
الخَوْفُ يَقْهَرُنِى..يَزِيدُ خُضُوعِى..
و رِيَاحُ أَحْزَانِى تُحَطِّمُ قُوَّتِى..
كَشُجَيرَةٍ بَاتَتْ بِغَيْرِ جُزُوعٍ..
قَدْ كَانَ لِى قَلْبٌ كَبِيرٌ دَافِئٌ.
ثُمَّ مَضَى شَمْسًا بِغَيرِ سُطُوعٍ!..
لا تَسأَلِينِى عَنْ عَذَابِى ولَوْعَتِى..
و بُكَاءِ قَلْبٍ خَائِفٍ،مَخْلُوعٍ..
لا تسأَلِينِى كَيْفَ مَاتَتْ فَرْحَتِى..
كَيْفَ انتَهَى عُمْرِى بِغَيْرِ شُرُوعٍ!..
كَمْ عِشْتُ أَيَّامًا أُقَاوِمُ كَسرَتِى..
كَمْ عَاشَ قَلْبِى عِيشَةَ المَخْدُوعِ!..
كَمْ عِشْتُ أَحْلُمُ بالسَعَادَةِ بَعْدَمَا..
صَارَتْ مَعِى كَمُحَرَّمٍ مَمْنُوعٍ!..
نَفْسِى مِنْ الأَحزَانِ فَاضَتْ وارتوتْ..
كحَمَامَةٍ نَهَلَتْ مِن اليَنْبُوعِ..
و تفَتَتَتْ كالصَخْرِ يُضنيهِ الوَتَد..

و تَأوَّهَتْ مِنْ قَلْبِهَا المَوْجُوعِ..
تِلْكَ مَعَ الأَحزانِ كَانتْ قِصَّتِى..
أعتَدتُهَا..و فُؤَادِى غَيرُ جَزُوعٍ!..
يا ربَّ أنتَ مِنْ عَذَابِى لِى سَنَد..
و إِليكَ أَشْكُو فِى صَلَاةِ خُشُوعِ..
فإِليكَ أرفعُ يا إِلَهِى دَعْوَتِى..
و إِليكَ ربَّ العَالَمينَ رُجُوعِى

يَا رَب

يَا رَبَّ دَبَّ الحُزْنُ فِي أَحْشَائِي
وَتَقَطَّعَتْ لِسَوَادِهِ أَمْعَائِي.
وَتَصَدَّعَتْ رُوْحِي وَزَالَتْ قُوَّتِي
وَسَمِعْتُ بَيْنَ العَالَمِينَ رِثَائِي.
أَشْكُو إِلَيْكَ إِلَهِي قِلَّةَ حِيْلَتِي
وَهَوَانَ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ نِدَاءِ.
يَا رَبَّ قَلْبِي إِنَّ قَلْبِي خَائِفٌ
ثَبِّتْنِي وَاجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نَقَائِي.
وَاجْعَلْنِي بَيْنَ الصَالِحِينَ وَآَتِنِي
يَا رَبَّ عَفْوَكَ أَنْ يَكُونَ جَزَائِي.
رَبِّي أَعِنِّي عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ
وَارزُقْنِي بَعْدَ أَدْوَائِي دَوَائِي.
وَارزُقْنِي يَا رَبِّي أَمَانًا وَاحْمِنِي
بَدِّلْنِي مِنْ بَعْدِ الظَلَامِ ضِيَائِي.
أَدْعُوكَ رَبِّي أَنْ يَا رَبِّي نَقِّنِي
مِنْ بَيْنِ آَثَامِي وَمِنْ أَهْوَائِي.
أَمْهِلْنِي يَا رَبِّي وَحُبُّكَ أَعْطِنِي
وَانْصُرْنِي يَا رَبِّي عَلَى أَعْدَائِي.
رَبِّي أُحِبُّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَنِّي
أَنْ تَرضَ عنِّي ذَاكَ كُلُّ رَجَائِي.
مَنْ لِلضَعِيفِ إِلَهِي غَيْرَكَ قَوِّنِي؟
وَارزُقْنِي فَرَحًا بَعْدَ طُوْلِ عَنَاءِ.
يَا رَبِّي قَدْ مَاتَ السَلَامُ بِدَاخِلِي
فَابعَثْهُ يَا رَبِّي مَعَ الأَحْيَاءِ.
أَنْتَ العَظِيمُ إِلَيكَ يَا رَبَّ اهدْنِي

وَتَوَلَّنِى وَامسَحْ دُمُوعَ شَقَائِى.
وَأَعَنِّى يَا رَبِّى عَلَى أَنْ أَحْمَدُكَ
يَا رَبَّ فِى السَرَّاءِ و الضّرَّاء
يَا رَبَّ كُنْ لِى عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
سَنَدًا وَعِنْدَ السُقْمِ كُنْ لِى شِفَائِى.
يَا مَنْ عَنَتْ كُلُّ الوُجُوهِ لِوَجْهِهِ
اقبَلْنِى وَاقْبلْ تَوْبَتِى وَدُعَائِى.
وَارزُقْنِى يَا رَبِّى إِيمَانًا دَائِمًا
وَاجبُرْنِى وَاجْبرْ كَسْرَتِى وَبُكَائِى

اخرجْ مِنّي

اخرجْ مِنِّى!..
كَمَا خَرَجْتَ مِنْ حَيَاتِى..
وَ ارحلْ عَنِّى..
مِثْلَمَا رَحَلتَ عَنْ أَيَّامِى..
حَرَّرْنِى مِنْ سِجْنِ عُبُودِيَّتِى فِى حُبِّكَ..
فِكَّ أَسْرِى..
حَرَّرْنِى مِنْكَ..
قَدْ عُوقِبتُ بِمَا يَكْفِى عَلَى جَرِيمةِ حُبِّكَ!..
فَبِرَبِّكَ حَرَّرْنِى الآنَ..
حَرَّرْنِى لَا لِكَى أَعِيشَ..
فَقَطْ حِلْ وِثَاقِى لِأُدْفَنَ!..
أَرَأَيتَ مَيْتًا لَا يُدْفَن؟!..

اتركْنِى الآنَ بِرَبِّكَ..
اتركْ قَلْبِى وَحِيدًا..
فَقَطْ ارحلْ عَنهُ ورُدَّ خَلفَكَ بَابَهُ..
اتركْهُ لَا لِيُحِّب ثَانِيةً..
فَهُوَ شَرِيكٌ فِى اختيارِ نَارَهُ بِيَدِهِ!..
وَ قَدْ اختارَ مُوئِدَهُ!..
اتركْ نَارَهُ مُوْقَدَةً!..
و ارحلْ عنهُ عَلَّهُ يَموتَ فِى سَلَامٍ!..

اتركْنِى..
و لَكِنْ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ أَرجُوكَ
دَعْ لِى تِلكَ الذِكْرَياتِ..

لَا تَأْخُذْهَا مَعْكَ..
دَعْهَا تُدْفَنُ بِجَانِبِى!..
فَتُرَابُ القَبْرِ ودِيدَانُهُ أَرْحَمُ عَلَيْهَا مِنْكَ!..
دَعْهَا فَمَكَانُهَا عِنْدِى حَتَّى وإِنْ مِتُّ..
دَعْهَا ودَعْنِى وامضِ بَعِيدًا..
لَا أُرِيدُ أَنْ أَرَاكَ!..

ارحلْ عَنْ قَلْبِى وبَالِى..
وَ لَا تَرثَ لِحَالِى!..
اخرجْ مِنْ تَفْكِيرِى..
دَعْ كُتُبِى وأَوْرَاقِى وأَشْعَارِى..
دَعْ كَلَامِى وأَفْعَالِى..
امحُ صُورَتَكَ مِنْ ذَاكِرَتِى بِمَمْحَاةٍ قَوِيَّةٍ..
مِثْلَمَا مَحَوْتُ وُجُودَكَ مِنْ حَيَاتِى!..
امحُ صُورَتَكَ مِنْ قَلْبِى حَتَّى وإِنْ كَانَ المُقَابِلُ كَيَّهُ!.
أَرَأَيتَ أَلَمًا أَعْظَمَ مِنْ فُرَاقِ الحَبِيبِ؟!..

كُفَّ عَنْ العَبَثِ بِأَفْكَارِى..
دَعْ شَرَايِينِى وأَوْرِدَتِى..
دَعْ نَوْمِى ويَقَظَتِى..
دَعْ مَرْمَى بَصَرِى وبَصِيرَتِى..
كُفَّ عَنْ تَسمِيةِ نَفْسَكَ حَبِيبِى!...
دَعْ قَلْبِى وشَأْنَهُ..
دَعْهُ خَالٍ..
أَعلَمُ أَنَّهُ لَنْ يَمْلَأَ ذَلِكَ البَصَرَ ولَا ذَلِكَ القَلْبَ سِوَاكَ!..

وَ لَكِنْ ارحَلْ...
سَئِمْتُ الوَهمَ والغَبَاءَ!..
سَئِمتُ دَقَّاتَ قَلْبِى الَّتِى لَا تَنبِضُ إِلَّا بِحُبِّكَ!..
وَ سَئِمْتُ أَنْفَاسِى الَّتِى لَا تَخْرُجُ إِلَّا حَامِلةً جِمَارِ أَشْوَاقِكَ!..

خُذْ صَوْتَكَ عَنْ آذَانِى!..
خُذْهُ وارحلْ بَعِيدا قَبلَ أَنْ يَدْفَعَنِى لِلجُنونِ!..
لَكَمْ تَمَنَيتُ أَنْ يُدَلِّلنِى!..
وَ يُزَيِّنُ اسمِى نِدَاهُ!..
لَا تُنَادِينِى الآنَ!..
فَلَمْ يَعُدْ بِنِدَائِكَ الجَدِيدِ اسمى هُوَ اسمى!..
وَ صَوْتُكَ لَيْسَ صَوْتَكَ!..
وَ شَفَتَاكَ لَسْتَا شَفَتَاكَ!..

ارحَلْ عَنْ قَلْبِى واخرُجْ مِنْ رُوحِى..
اختفِ مِنْ مَشَاهِدِ حَيَاتِى..
وَ امحُ اسمكَ مِنْ ذِكْرَيَاتِى..
استحلِفُكَ بِأَعَزِّ مَا لَدَيكَ
إِنْ كَانَ لَدَيكَ عَزِيزٌ!..
اخرجْ منّى!!

ذِكْرَى

وَ لَا تَنتَابُــهُ ذِكْـــــرَى..
سِـوَى ذِكْرَاكَ،فاسألُــهُ!.
وَ لَوْ سَأَلُوُهُ مَنْ يَهْـوَى..
يُجِيبُ الدَمْعُ سَائَلَــهُ!.
تَبَــدَّدَ عِنْدَهُ العُمْــــرُ..
وَ عَاجِلُــــهُ وآجِلُــهُ!.
يُسَافِــــرُ دُونَمَا هَدَفٍ..
كَسِيرُ القَلْبِ يَحْمِلُــهُ.
يَتِيــمٌ مَسَّــــهُ قَــرْحٌ..
وَ فَــرْحٌ بَاتَ يَجْهَلُــــهُ!.
فَقِيــــرٌ مَالَهُ شَــــىءٌ..
وَ حُبُّــــكَ عَاشَ يَبذُلُـهُ!.
فَذَلِكَ قَلْبِــى-لَوْ تَدْرِى-
فَقُمْ فاقتُلْنِـى واقتُلْـهُ!.

بَعْدَ الحَبِيبْ

بَـعُـدَ الحَبِيبُ لَـكِـنَّـهُ بِـجِـوَارِي
إِذْ يـنـزَوِى أَشْـكُـو عَـذَابِي وَنَـارِي.
وَالنَاسُ مِنْ حَـوْلِي تُنَادِى بِالهَوَى
حَتَّى غَـدَا قَلْبِي أَسِـيرَ حِـصَارِي.
الـشَـوْقُ يَـعْـصُرُنِي إِلـيـهِ وَشَوْقُهُم
يَـجْـرِى إِلَىَّ ويَـعْـتَـلِى أَســوَارِي.
وَالـحُـبُّ فِي قَلْبِي إِلى مَـنْ حُبُّهُ
قَـدْ بَـاتَ فِي عَلَنِي وَفِى أَسرَارِي.
شَـتَّـانَ بَـيْـنَـهُـمَا فَـحُـبِّـي نَـحْـوَهُ
قَـدْ عَـاشَ فِي قَلْبِي وَفِى أَوْتَـارِي.
لَـكِـنَّ لِي قَـلْـبًـا يَـصُـدُّ حَنِينَهُم
حَـتَّـى وَإِنْ لَاذَ الـحَـنِـينُ بِـدَارِي.
لَا أَبـتَـغِـى حُـبًّـا سِـوَى مِـنْ حُبِّهِ
فَـإِلَـيـهِ أَسـكُـنُ وَهُـوَ لِي أَنْــوَارِى.
قَلْبِي لَـهُ حَتَّى وَإِنْ طَـالَ النَوَى
وَلِـئْن مَـضَى عُمرِي وَفَـاتَ قِطَارِي.
سَـأَظَـلُّ أَذْكُـــرُهُ وَأَذْكُـــرُ حُـبَّـهَ
سَـيَـظَـلُّ فِي قَلْبِي وَفِي أَفـكَـارِي.
أَحْـبَـبْـتُـهُ وَرَأَيـــتُ حُـبِّـي مُنقِذًا
يَحْمِينِي مِنْ بَرِدِى وَمِنْ إِعْصَارِى.
وَرَأَيـــتُ تَـيْـمَ العَاشِقِينَ بِـدَاخِـلِي
فَـلَـكَـمْ حَلِمتُ بِـفَـارِسٍ مِـغْـوَارِ.
وَبَحَثتُ عَـنْ وَجـهٍ جَمِيلٍ بَينَهُم
عَمَّن أَتَـاهُ القَلْبُ فِي أَشْـعَـارِي.
أَسَـفِـى عَـلَى قَلْبِي أَرَاهُ يَكتوى

إِذْ غَـابَ وَجـهُ حَبِيبِهِ المُختَارِ.
لَـكِـنَّـهُ إِنْ غَـابَ ظَـلَّ بِـدَاخِـلي
يُطْفِى نِـيرَانَ الحُزنِ كَالأَمطَارِ.
قَـدْ عَـاشَ فِي قَلْبِي حَبِيبًا يَرسِمُ
بِـالـحُـبِّ بُستَانًا بِـهِ أَزْهَـــارِي.
لَكِنَّهُم كَـالـوَهْـمِ يَـطْـوِى نَفسَهُ
كَالقَصْرِ متهاوٍ وَرَاءَ جِـــدَارِي!.
إِنْ كَانَ لِي شَـوْقٌ فَشَوْقِي نَحْوُهُ
هَـــذَا هُـــوَ حُـبِّـي وَهَـــذَا قَـــرَارِي